الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية
رمز المذكرة: 13/017/ل ت

المـــــوضـــوع:

تأمين اللغة العربية من مخاطر العولمة ومطرقة الفضائيات (مقاربة لسانية استشرافية)

إعداد الطالبة :
بن ديمراد أمال

إشـــراف:
أ.د عبد الجليل مرتاض

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	والي دادة عبد الحكيم	**رئيسا**
الدكتورة	عبو لطيفة	**ممتحنا**
أ.الدكتور	عبد الجليل مرتاض	**مشرفا مقررا**

العام الجامعي : 2018-2017/1440-1439

دعـــاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ربّ لاتدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت.

بل ذكّرني دائمًا بأنّ الفشل هو التجّربة التي تسبق النجّاح.

يا ربّ علمّني أنّ التسّامح هو أكبر مناصب القوّة

وأنّ حب الانتقام هو أوّل مظاهر الضّعف .

ياربّ إذا جرّدتني من المال اترك لي الأمل.

و إذا جرّدتني من النجّاح اترك لي قوّة العناد حتىّ أتغلّب على الفشل.

وإذا جرّدتني من نعمة الصّحة اترك لي نعمة الإيمان.

يا ربّ إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار.

و إذا أساء لي الناس أعطني شجاعة العفو.

فكفاني عزّا أن تكون لي ربّا، وكفاني فخرا أن أكون لك عبدا.

أنت لي كما أحبّ، فوفقّني إلى ما تحبّ.

شكـــــر وعرفـــان

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر

والتقدير إلى أبي و مرشدي و مشرفي السيد:

الأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض الذي أنارني بتوجيهاته القيمة

لك خالص الإمتنان.

كما لا يفوتني أن أثني على جميع أساتذة كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و إلى جميع طلبة الكلية

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق.

إهـــــداء

إلى روح أبي الغالية.

إلى من حملتني وهنا على وهن و أهدتني من روحها قبسا

"أمي الحنون" اطال الله في عمرها.

إلى أشقائي وشقيقاتي جميعا.

إلى جميع أفراد عائلتي كبيرهم صغيرهم.

إلى أساتذتي الأجلاء.

إلى أصدقائي و صديقاتي في الدراسة.

إلى جميع الباحثين عن الحقيقة

في زمن غلب عليه الخداع.

إلى جميع المنافحين عن لغة الضاد.

إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه رقتي.

أمال

بســـــم اللـــه الرحمـــــــان الرحيـــم

﴿إِنَّا نَحْـــنُ نَزَّلْنَا الذِّكْـــــرَ وَإِنَّا

لَهُ لَحَافِظُـــونَ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجر الآية 9 .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:

تتبوأ اللغة المقام الأول بين النعم التي أنعم الخالق سبحانه وتعالى على خلقه، إذ تُجمِع الشرائع السماوية على أن أول ما تعلمه آدم عليه السلام هو اللغة، فقد ذكر جل شأنه تعليمه لآدم الأسماء بعد ذكر خلقه مباشرة، فيقول سبحانه وتعالى { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}.سورة البقرة الآية 31.

ولقد خص الله بني آدم عن سائر المخلوقات بهذه الميزة الإنسانية المتفردة، كونها أداة تواصل و وسيلة للتفكير والتعبير، ومن هنا اكتسبت اللغة ميزتها وأهميتها، عندما أصبحت وعاء يصب فيه الإنسان أفكاره وآراءه، ويعبر من خلاله عن توجهاته وأهدافه، ويتواصل عن طريقه بمن حوله في عملية تثاقف مستمرة، تنتج عنها القناعات والمواقف. ذلك أن المفردات اللغوية كائنات حية، فكل كلمة منها محمول معرفي وتاريخي، يختزل علاقة الأفراد ببعضهم بعضا وعلاقتهم بالجماعة الإنسانية التي ينتمون إليها.

فاللغة هي روح الأمة وترجمان أفكارها، ومكوّن ارتكازي من مكونات هويتها الحضارية إذ أنها تختزل الماضي وتصنع الحاضر، وتمد الجسر الآمن نحو المستقبل وتضمن لأبنائها وحدة العقل والفكر.

فاللغة العربية واحدة من أقوى اللغات الضاربة في أعماق التاريخ، نشأت من أخواتها الساميات ثم تميزت بينهم وتألقت بعد أن اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لسان وَحْيه، فاكتسبت بذلك دفعة قوية بوأتها قمة سامقة في سماء الفكر والحضارة.

فاللغات على مرِّ العصور تضعف وتقوى تبعا لما يعتري أهلها من قوة وضعف، فبعضها يموت لعدم قدرتها على تلبية حاجات أصحابها المستجدّة، غير أن تيار العولمة الذي اجتاح العالم خلال السنوات الأخيرة، قد فجّر مسألة اللغة بشكل لم يسبق من قبل و وضعها في صدارة الاهتمامات، و نبّه إلى أهميتها القصوى في الحفاظ على الكيانات الحضارية و الأنساق الثقافية التي أصبحت مهددة في زمن ثورة المعلومات والاتصالات.

وبعد أن داهمت تيارات العولمة الجارفة اللغة العربية جاء عصر السموات المفتوحة، ووجدت اللغة العربية نفسها في وضع لا تُحسد عليه وازدادت التحديات قوة واكتسحت لغات القوى العالمية الساحة، وسيطرت سيطرة شبه تامة على جميع النشاطات البشرية، وفرضت نفسها بما معها من قوة التقنية والنفوذ الاقتصادي والسياسي الواسع، وزاحمت اللغة العربية مزاحمة شديدة. ففي المجال الإعلامي تتعرض اللغة العربية يوميا لشتى أنواع الامتهان، ولأشكال متباينة من الابتذال والإسفاف على شاشات الفضائيات العربية، والتي وصفها بعض الباحثين بالمجزرة اليومية التي تنحر اللغة العربية.

وفي ظل هذا التحدي المصيري الذي يواجه اللغة العربية برزت مسألة اللغة العربية وموقعها في هذا البحر المتلاطم من الصراع الحضاري، باعتبارها رمزا لأمة ذات تاريخ مجيد وحضارة عريقة ودين خالد، ومن هنا يتبادر إلينا مجموعة من التساؤلات: ما هي الأوضاع الراهنة للغة العربية في الوسائط الإعلامية؟ هل تأثرت اللغة العربية بموجات العولمة أو ما نسميه بالعولمة اللغوية؟ هل يمكن للغة العربية أن تواجه تحدي العولمة بنجاح وتتمكن من التفاعل الحيّ والإيجابي معها، وتستفيد من هذا المتغير الجديد؟

هل اللغة العربية قادرة على المواكبة والمنافسة كما فعلت خلال تاريخها العريق مع الحضارات الأخرى أم أن التحديات أقوى؟ هل تمتلك اللغة العربية آليات التفاعل ومقومات المواجهة؟ هل مشكلة اللغة العربية تكمن في طبيعتها وخصائصها أم في أصحابها الذين يحملونها تماشيا مع رأي ابن حزم الذي يذهب في كتابه " الأحكام" إلى أن اللغة يسقط أكثرها بسقوط همّة أهلها ؟ وهل يمكن بالفعل تأمين هذه اللغة من مخاطر هذا المشروع الأخطبوطي الكوني أو ما نسميه بالعولمة؟ هل تأثرت اللغة العربية بلغة الإعلام بصفة عامة وبالفضائيات على وجه الخصوص ؟ ما هي تجليات هذه اللغة في الفضائيات؟ هل أثّرت بالفعل الفضائيات على اللغة العربية؟ وما هي سبل الارتقاء بلغة الإعلام؟

إنّ سبب اختياري لهذا الموضوع هو نابع من قناعة ذاتية به، وكذا حبا في الاضطلاع على المشهد اللغوي المعاصر، وما يكتنفه من مواجهات وتحديات كبرى في معادلة اللغة والعولمة وكذا وسائل الإعلام والاتصال، فكلما سارت البشرية شوطا جديدا في مضمار التطور كلما

تأكدت لديها أهمية اللغة، وبرزت قيمتها الحضارية بشكل واضح لكونها الأداة الوحيدة لنقل الثقافة وإنتاج المعرفة، وبقدر تطورها وتفاعلها مع المستجدات يكون فعل الأمة مؤثرا في الواقع وحاضر في المشهد العالمي.

إنّ الموضوع الذي بين أيدينا يعالج قضية طالما شغلت الدارسين وأهمّت المخلصين من أبناء الضاد فاقتضيت وضع خطة مكوّنة من مدخل وفصلين حيث حاولت في المدخل أن أقف على الأوضاع الراهنة للغة العربية في الوسائط الإعلامية.

أمّا الفصل الأول فقد وسمتُه بتأمين اللغة العربية من مخاطر العولمة، تناولت فيه مفهوم العولمة لغة واصطلاحا ونشأة العولمة والعولمة الثقافية والعولمة اللغوية ثم مخاطر العولمة على اللغة العربية وكذلك العوائق والتحديات لأختم الفصل بسُبل تأمين اللغة العربية من مخاطر العولمة.

ثم في الفصل الثاني تطرقت إلى أثر الفضائيات على اللغة العربية ومقاومته، فبعد التمهيد تحدثت أولا عن لغة الإعلام و مطرقة الفضائيات وفيه تناولت مفهوم لغة الإعلام وخصائص لغة الإعلام وكذلك تجليات لغة الإعلام ، أما ثانيا فكان حول أثر الفضائيات على اللغة العربية وفيه تطرقت إلى الفضائيات والعربية الفصحى والفضائيات والفصحى المعاصرة وأيضا الفضائيات والعاميات أو اللهجات ثم ثالثا حاولت أن أذكر بعض الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام لأنهي الفصل بسُبل الارتقاء بلغة الإعلام. و ذيّلتُ البحث بخاتمة كانت خلاصة

وجمعا لنتائج الدراسة واقتضت طبيعة الموضوع أن أتّبع المنهج المتكامل كوني في مقاربة لسانية والتي تقوم بدورها بتكامل المناهج.

أما عن المصادر والمراجع التي أسهمت في إزالة اللبس عن الموضوع: عبد العزيز بن عثمان التويجري في اللغة العربية والعولمة ونهاد موسى في اللغة العربية في العصر الحديث ومحمد زرمان في اللغة العربية واكراهات العولمة وعبد الصبور شاهين في التحديات التي تواجه العولمة ، كذلك رضا عبد الواجد أمين في الإعلام و العولمة وجابر قميحة في أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية .

وفي الأخير لا أدّعي أنني بلغت بما قدمت في هذا البحث منتهى مقاصده وحسبي من ذلك أنني سعيت لتحقيق تلك المقاصد بأوفر الجهد وأقصى الغايات فإن أصبت فذلك ما أرجو وان حِدت عن الصواب فحسبي أجر الاجتهاد والكمال لله في كل أمر.

تلمسان في1 رمضان 1439هـ الموافق لـ 17ماي 2018.

بن ديمراد أمال

مدخل : الأوضاع الراهنة للغة العربية في الوسائط الإعلامية.

إنّ اللغة هي أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد، فالإنسان وحده الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام مُحدد لتحقيق الاتصال بأبناء جنسه. فاللغة وحدها التي تُميّز هذا الكائن المتفرّد عن غيره من مخلوقات الله، كذلك فالإنسان وحده القادر على ترجمة أفكاره ومشاعره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة لدى أبناء مجتمعه.

فتُعدُّ اللغة على حد تعبير جمعة يوسف" أساس الحضارة البشرية ، وتمثل الوسيلة الرئيسية التي تتواصل بها الأجيال، وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بمختلف صُوَرها وعن طريقها أيضا لا ينقطع الإنسان عن الحياة بموته، ذلك أن اللغة تُعينه على الامتداد تاريخيا ليُسهم في تشكيل فكر وثقافة وحياة الأجيال التالية" [1].

فالاستعمال الحقيقي للغة يتجلى في وظيفة التفاعل بين الناس، وهذا ما دعا إلى رَوْز العلاقة بين اللغة والتواصل الإعلاني، والذي بدوره يهدف إلى رصد التفاعل بين الوسائل اللغوية في المجتمع، فاللغة في المجتمع الحديث وثيقة الصلة بكل شكل من السلوك الجماعي.

وبوصف اللغة نظاما من العلامات فهي تُحقق وظيفتين متكاملتين :

الأولى: الوظيفة الاتصالية والتي تتمثل في التفاعل بين الأفراد لتحقيق الاجتماع الإنساني .

[1] جمعة يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 145، ص 13.

الثانية: الوظيفة التجريدية، والتي هي تعبير عن الأفكار المجردة عبر وسائط الرموز ذات المعاني.

ويذهب تشومسكي Chomsky إلى"أن اللغة نسق رمزي للتواصل، واستخدامنا إياها مرتبط ارتباطا وثيقا بالبُني الاجتماعية، وقد فجّرت تكنولوجيا المعلومات إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل، مستفيدة من التغيرات التي أحدثتها العلوم الإنسانية بعامة، واللسانيات بخاصة في الخطاب، فبعدما كان الخطاب مجرد رسالة يقوم طرفاها على المرسِل والمرسَل إليه (القارئ و المتلقي) لإيصال هدف الرسالة، إذ ترى أنّ هذا الإيصال لم يَعُد هدف اللغة الوحيد، فاللغة كانت تملك أوجُهًا تتعدى هذه الغاية إلى غايات أخرى متعددة"[1].

ولقد وظفت وسائل الإعلام اللغة لبناء معانٍ جديدة، فالتحول باللغة عن المعاني المألوفة في لغة الحياة اليومية، يجعل اللغة ترقى إلى المقدمة في معارج الاهتمام الإعلامي.

"إنّ وسائل الإعلام بما فيها اللغة أصبح لها تأثير عظيم في عقول الناس، وفي سلوكهم وتغيير مداركهم، ومواقفهم الخاصة، وتشكيل آرائهم على نحو يجعلهم ينزعون إلى التجديد، وإلى تحمل المسؤولية والإسهام في عمليات التنمية القومية على جميع الأصعدة"[2].

[1] وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية و أسئلة العصر، دار الشروق، الأردن، 2007، ص18.
[2] وليد العناتي، عيسى برهومة، المرجع نفسه، ص 19.

"وإذا كان هدف الإعلام الجماهيري هو الوصول إلى شتى فئات المجتمع والتواصل معها، والتأثير فيها وصولا إلى تكاملها، وإلى توحيد مشاعرها عبر مشاركة إيجابية قُطريا وقوميا، فإنّ اللغة هي السّبيل الأول إلى هذا الهدف، لأنّها حلقة أساسية في سلسلة حلقات وسائل الاتصال وبقدر ما تكون اللغة مُوَحدة ومفهومة من قبل الجميع، فإن الرابط بين الإعلام والمجتمع يتحقق على نحو جيّد"[1].

"إنّ الحديث عن اللغة العربية والتّقدم العلمي والتِقاني من أهم قضايا العصر الرّاهنة، فقد كانت اللغة العربية دائما وعاءً لحضارة زاهية خلال قرون مضت، وهاهي الآن وعاء لحضارة أخرى هي الحضارة المعاصرة التي تتميز بالتقدم العلمي والتقني"[2].

فاللغة هي عصبُ الإعلام، فلا يزدهر الإعلام ويرتقي ويتطور إلا إذا ازدهرت اللغة وارتقت وتطورت، واللغة لا تبلغ هذا المستوى الرّاقي، إلاّ إذا أحبها أهلها فبالحب تنمو اللغة، مثلها مثل أيّ كائن حيّ يحتاج إلى الرّعاية والعناية.

كما لوسائل الإعلام الأثر البالغ على الفرد والمجتمع، فهناك من يُجمع على أن وسائل الإعلام تنهض بالشعوب في مجال التعليم من أدنى الدرجات إلى أرفعها، وأنها بمداخلتها للحياة في كل بيت وفي كل ساعة تُحقق أبعاد مجالات التّقدم والتّطور، كذلك إنّ استخدامها قد لا

[1] محمد جميل شلش، اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986، ص50 .
[2] ينظر: جابر قميحة: أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، المدينة المنورة، 1997، ص 55.

يكون مفيدا أو منتِجا، وأنّها أقرب إلى المتعة منها إلى الفائدة، وإلى إضاعة الوقت أقرب منها للاستفادة وأنها للعمل السياسي أقرب منها إلى العمل العلمي.

"وفي نطاق اللغة وحدها ثمة كذلك ما يزيد على الإجماع في أنّ أيّ تحرُّك لغوي في أيّ اتجاه يستطيع أن يجد من وسائل الإعلام ركائز نجاحه ووسائل هذا النجاح، وأنّ هذه الوسائل ليست جزء إضافيا على برامج نمو اللغة ونشرها، وإنّما هي في صلب هذه البرامج، ولا ينقص الوطن العربي استخدام هذه الوسائل وإنما ينقصه حُسْن استخدامها"[1].

وهذه الوسائل الثّلاث، الصِّحافة والإذاعة والتلفاز، حيث تلتقي اللغة مع وسائل الإعلام في مهامها الاجتماعية، لا في الهادفية فحسب، ولكن في التفاعل.

"فوسائل الإعلام هي من القوى الأساسية التي تؤثر على النظام الاجتماعي، وهذا الأخير ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها، وعليه فوسائل الإعلام تعكس هذا الاهتمام بمحاولتها الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية"[2].

وعليه فإنّ هذا التعميم الذي سلفنا ذكره يستوقفنا لطرح السؤال التالي: ما هي الأوضاع الراهنة للغة العربية في الوسائط الإعلامية؟

لقد خلصت وسائل الإعلام إلى تقديم لغة جديدة والتي اصطلح عليها الإعلاميون والباحثون تسمية " اللغة الإعلامية" وهي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور

[1] شكري فيصل، من بحث له بعنوان " قضايا اللغة المعاصرة"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990، ص53.
[2] ينظر: جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 85.

العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحثية والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، ذلك لأنّ مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستند عناصرها من كل فنٍ وعلْم ومعرفة"[1].

إنّ الإعلام بوسائله المختلفة يمتلك دورا مهما ومؤثرا في تقوية اللغة العربية أو انهيارها وكذلك في إشاعة مفاهيم التسامح وقيم التفاهم العالمي، حيث تعتبر وسائل الإعلام من (تلفاز، مذياع، صحف، مجالات...الخ) مركز إشعاع للمعرفة، فأي حدث يقع اليوم في أي مكان في العالم يصل إلى الإنسان في أيّ لحظة يسمعها بعد ساعات أو دقائق معدودة، وقد يشاهده مباشرة مرئيا على التلفاز أو يقرأ عنه المزيد من التفاصيل في الصحف والمجلات.

إنّ الإعلام هو أقوى وسيلة لنشر اللغة، وللحفاظ عليها أو التفريط فيها والإساءة إليها، فكلما ازدهرت لغة من اللغات، إلا وكان من أقوى وسائل ازدهار الإعلام بمختلف قنواته ومساربه ووسائطه. وكلما ضعُفت لغة ما وتراجع دورها وانكمش وجودها، إلا وكان من أسباب تلك الحالة المرضية قصور وسائل الإعلام عن القيام بواجبها تجاه اللغة.

"ففي الواقع إنّ وضع اللغة العربية في الوسائط الإعلامية هو وضع غير مريح، وذلك على مستويين اثنين: مستوى الإعلامي ومستوى المتلقي سواء قارئا أو مستمعا أم مشاهدا فالإعلامي في حقيقة الأمر هو نِتاج المدرسة أو المعهد أو الجامعة التي يتخرج منها. فبِقدر جودة

[1] عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص170.

التعليم والتكوين والتأهيل والتدريب على مستوى تَلْقين اللغة والتخصص فيها والتمكن منها يكون مستوى الإعلامي"[1].

ولا يمكننا أن ننفي أن حالة اللغة العربية اليوم في المؤسسات الإعلامية ليست حالة سبويه. وهذا راجع في حقيقة الأمر أنَّ المنتسبين إلى المؤسسات التعليمية الإعلامية، إنما جاؤوا إليها من المدارس الثانوية التي يعاني جُلُّها من ضُعف مستوى تدريس اللغة العربية. وذلك أنه من النادر أن يتلقى الطالب في المرحلة الثانوية تكوينا مُيَّزا في اللغة العربية نحوا وصرفا وتحدثا وكتابة وتعبيرا. ومن يتعلم العربية جيدا في تلك المراحل التعليمية لن يكون إلا بالاعتماد على مجهوده الشخصي.

"إنّ اللغة لا تُؤخذ من وسائل الإعلام فحسب، وإنما تُؤخذ اللغة من على مقاعد الدرس ومن أفواه المدرسين حيث يكتسب الطالب مجموعة من المهارات اللغوية التي تؤهله لاستخدام فنون اللغة بكفاءة، كالاستماع والتحدث والقراءة الناقدة التي تُعنى بتنمية المهارات الأساس للقراءة الناقدة والقراءة الجهرية، والكتابة بنوعيها الوظيفي و الإبداعي وتزويده بالآليات اللازمة للكتابة بوصفها عملية (process) وليست ناتجا (product) والقدرة على التواصل التحريري الدقيق والفعّال سواء من حيث الشكل أو المضمون"[2].

[1] ينظر: عبد العزيز بن عثمان التو يجري، اللغة العربية والعولمة ،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- ايسيسكو،2008، ص 45.
[2] مجلة العربي، العدد 587، أكتوبر 2007، ص85.

إنّ للوسائط الإعلامية دوراً كبيراً في التنمية اللغوية، وهي بدورها كفيلة بالنهوض بالمستوى اللغوي العام على نحو يحقق الوحدة اللغوية في إطار المعاصرة والدقة، حيث أنّ هذا الدّور المنشود واقع قائم بالفعل في مجتمعات متقدمة أصبحت فيها وسائط الإعلام والمؤسسات التعليمية تقوم بالدور الأكبر في تشكيل ملامح الحياة اللغوية.

"وترجع أهمية وسائط الإعلام في الحياة اللغوية، إلى عدة عوامل منها طبيعة اللغة ووظيفتها، فاللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة، والإذاعة تقدِّم اللغة منطوقة مسموعة، واللغة أهم نظم الاتصال، ويُتيح استخدام الصورة في وسائل الإعلام المرئية أن تُقدم الرسائل الإعلامية بعناصرها اللغوية وغير اللغوية. فاللغة ضرب من ضروب السلوك وليست مجرد معرفة، ووسائط الإعلام تؤثر في تكوين هذا السلوك اللغوي تأثيرا بعيدا"[1].

"ومادامت الخاصية الأساسية للكتابة الصِّحافية هي سلامة اللغة فإن من صميم هذه الخاصية النطق السليم للغة، وإنّ الاستعمال الخاطئ للغة سواء أكان داخل وسائل الإعلام أم خارجها، يُعطل الفكر، ويَشُلُّ القدرات الذهنية للناس ويُفسد لسانهم. وعندما تمُر المجتمعات بفترات سيئة في تاريخها، ينعكس ذلك على لغة الإعلام، لأن الواقع بشذوذه وتشابكه وتعقيده عندما ينعكس في الإعلام لا بد أن تبدو صورة الشذوذ والتشابك والتعقيد في اللغة المستخدمة أيضا"[2].

[1] محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرون، مجلة اللغة العربية بدمشق، الجزء 43، المجلد 73، دمشق 1998م، ص 472.

[2] محمد سيد محمد، الإعلام واللغة، عالم الكتب، القاهرة 1984م، ص15.

إن اللغة على تعدد قنواتها وتنوع وسائلها واختلاف اللغات التي تُستخدم فيها هي الحجز الأساس في العملية الإعلامية، فكلما كانت اللغة المستعملة لغة سليمة محافظة على قوتها ونصاعتها وافية بمتطلبات التعبير عن العصر، كان الإعلام ناجحا في إيصال الرسائل إلى الجمهور العريض من المتلقين. فإذا فسدت اللغة الإعلامية فسد الذوق العام وفسد الفهم للأمور وتعذَّر التواصل.

"فاللغة الإعلامية مطالبة بملائمة عباراتها مع طبيعة الأحداث المعالجة. فمن الواضح أنَّ أسلوب نقل المعلومة من مختبر البحث يختلف عن رصد حشد من الناس، ويختلف عن وصف مأساة إنسانية كما يختلف عن التعبير عن جدل فكري، وبذلك يمكننا نعت اللغة الإعلامية بأنها لغة كل شيء. وبما أن اللغة الإعلامية مُسخَّرة للاضطلاع بتلك المهام كافة، فإن أدواتها التعبيرية والفنية ينبغي أن تستجيب لمقتضيات التنوع، وكذلك لخصوصيات الوسيلة الإعلامية"[1].

"إن اللغة الإعلامية تتميز بشتى الخصائص، فهي تختلف بطبيعة الحال عن لغات العلوم والدراسات المعمقة، لأنها تتجاوز مخاطبة الفئات المتخصصة إلى الجمهور الواسع ذي المستويات المتفاوتة، فإن ذلك لا يمنع بأي حال، من الحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، وعلى خصائص أخرى في الأسلوب ، وهي البساطة والإيجاز والوضوح والتأكد والأصالة والجلاء والاختصار والصحة"[2] .

[1] نور الدين بليبل ، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، كتاب الأمة (84)، الدوحة ، 2001م، ص60 .
[2] عبد العزيز شرف، مدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص234.

على الرغم من أن الحكم على واقع اللغة العربية في وسائط الإعلام ليس حكما مطلقا، لكن لا يمكننا الإنكار أن اللغة العربية تشهد تراجعا ملحوظا في وسائل الإعلام أسهمت فيه عدة عوامل، وفرضت على المهتمين بالإعلام العربي وبالفصحى البحث المخلص والبحث أيضا عن حلول عملية تناسب العصر ولا تجافي جمالياتها ومواطن إبداعها.

فبعدما كان يُتوقع أن يكون الإعلام العربي (مسموع أو مقروء أو مرئي) سبيلا للتواصل الثقافي والحضاري بين المواطنين العرب في شتى أنحاء العالم، وأدوات للدفاع عن الثقافة العربية والهوية العربية، بل على العكس فربّما يدفعنا القول إنّ الإعلام العربي بكافة صوره وأشكاله قد يسهم في مزيد من التشويه للثقافة العربية، وفي القلب منها اللغة العربية ومزيد من التباعد بين الجماهير العربية، وقد يتضح ذلك من خلال استخدام القنوات الفضائية العربية للهجات المحلية في تقديم برامجها، في حين ينذُر أو يقِلُّ استخدام اللغة الفصحى، والتي من الممكن أن تكون القنوات الفضائية أفضل الأوعية التي تعيد الحياة لها على ألسنة المشاهدين العرب، فمع انتشار الفضائيات العربية أصبحت اللهجات العربية أكثر شيوعا في إطار الرغبة في تأكيد وجود الثقافات الفرعية داخل الثقافة العربية.

" ففي الحقيقة ما نراه من تحدٍّ في وقتنا الحاضر هو تلك اللغة المشوّهة التي تخرج من أفواه المذيعين والصحفيين والمحررين غير مبالين بما يرتكبونه من أخطاء، حيث تتحمل أجهزة الإعلام المعاصرة المسؤولية الأولى في الأزمة التي تعاني منها اللغة العربية، فهي قادرة على الارتقاء بالمستوى الفكري واللغوي للجماهير، وعليها يقع العبء الأكبر لتقويم اللسان العربي"[1].

فلن تنهض الأمة العربية وتعزز التماسك بين أبنائها إلا عن طريق الرُقي والنمو للغة العربية، فهي الحبل السري المتين الذي يربط بين أقطارها وأجيالها، وهي وحدها القادرة على أن تُحيل التناقض القائم بين الأمة الواحدة إلى تكامل والتنافر إلى تناغم، ولن يتم ذلك إلا عن طريق التعليم من ناحية، واستخدام آليات الإعلام الحديثة ووسائطها المختلفة من ناحية ثانية.

"كما يشير المهتمون باللغة العربية أن وسائل الإعلام العربية قادرة على إحداث تغييرات جذرية وهامة في بنية المجتمع العربي. إذا هي وضعت في اعتبارها ترقية اللغة العربية، وتطويرها والمساهمة في النهوض بها، حيث أنَّ رجال الإعلام لغويون بطبيعة وظيفتهم، فاللغة هي وسيلتهم المثلى في التواصل مع الجماهير العربية، ثم إنّ وسائل الإعلام التي يُشرفون عليها

[1] ينظر: رشدي طعيمة، ومحمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي، دار المسيرة، الأردن، 2009م، ص117.

واسعة الانتشار راسخة الوجود في كل البيوت العربية، عميقة التأثير في الأذواق والمواقف والدهنيات، تستقطب جميع الشرائح وتتعامل مع كل الأعمار"[1].

وعليه فإن مهمة وسائل الإعلام لتعزيز وتنمية اللغة العربية هي حيوية واستراتيجيه، وهي تحتاج إلى القرار السياسي المُلزم كما حدث في عديد البلدان الأجنبية، ومن ثمة الإعداد العلمي الجيّد للعاملين في حقل الإعلام والعمل على تنمية قدراتهم اللغوية.

فإذا تجسَّد وعي قومي وإحساس مخُلص بالمسؤولية الحضارية المُلقاة على عاتق الإعلام لخدمة اللغة العربية، وتهيئتها لاقتحام الساحة العالمية بقوة وجدارة، لأن في عِزّها عِزة أبنائها، وفي نهضتها نهضتهم وازدهارهم.

"فبتعزيز استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، والارتقاء بها عن المستوى المُتدني، والالتزام بالحد الأدنى من اللغة الفصيحة البسيطة الجميلة التي تبلغ جميع الأفهام، وتُربيّ الذوق وترتقي بالمشاعر، ثم تعويد أسماع المشاهدين عليها حتى تغدو مألوفة مستحسنة مع الحرص على إخراج أجمل ما فيها لتحبيبها إلى النفوس وتقريبها إلى القلوب مع ما يصحب ذلك من حملات التوعية التي تنبِّه إلى مكانة اللغة وارتباطها الوثيق بنهضة الأمة ورفاهيتها، وتحقيق الاستقلال الحضاري الذي يُؤهِّلها للمناسبة العالمية"[2].

[1] محمد زرمان، اللغة العربية واكراهات العولمة، دروب للنشر والتوزيع، الأردن، 2016م، ص50، ص51.
[2] ينظر: محمد زرمان، المرجع نفسه، ص51.

الفصل الأول : تأمين اللغة العربية من مخاطر العولمة.

أولا– مفهوم العولمة

يشهد العالم المعاصر في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين نظام عالمي جديد اتضحت معالمه وتجلياته تدريجيا، حتى وصلت في تجلياتها العليا إلى ما يطلق عليه مصطلح العولمة، الذي جاء ليكون الأبرز والأكبر حدثا في نهاية القرن العشرين، حيث أدى دخول هذا المصطلح إلى البلاد العربية الكثير من الاضطراب، لعدم وضوح معالمه ومفهومه ومدى تأثيره في جميع المجالات بما فيه اللغة القومية.

فظاهرة العولمة هي من أهم القضايا المعاصرة، التي أصبحت تشكل هاجسا لكل باحث ودارس، حيث أنّ الكل تناول هذه القضية من جانب مُعيَّن، وسرُّ الخلاف الواقع بين الدارسين في تحديد ماهية العولمة مَردُّه إلى زئبقية هذا المصطلح، وتغلغله في جميع الميادين والأصعدة، فأفرز لنا العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية، والعولمة الثقافية، والعولمة اللغوية.

لغة:

"العولمة لفظ مشتق عن فعل عولم، على وزن فوْعَل، أو أنه مشتق من الصيغة الصرفية فوْعَلَة، التي تدل على تحول الشيء إلى صورة أخرى، كما أنه مصطلح يصعب فيه الارتكان إلى

المدلولات اللغوية، فهو مفهوم شمولي يذهب عميقا إلى الاتجاهات المختلفة لتوصيف حركة التغيير المتواصلة" [1].

فالعولمة لغة هي مشتقة من الصيغة الصرفية فوْعَلَة والتي تدل على التحوُّل والتغيِّير، في حين أن هذا المصطلح الجديد له عِدَّة دلالات لغوية متباينة بتباين الاتجاهات والمجالات.

"العولمة هي لفظة عربية تقابل الكلمة الإنجليزية (Globalization) وزنها الصرفي (فوْعَل) فعلا واسما، وهو من أبنية الموازين الصرفية، ومن الشواهد على ذلك (حوْقَل الرجل): ضعف، ومصدره السماعي حَيْقال، أما مصدره القياسي فحوقلة، وقالوا كوكبة في الاسم، ومما جاء على وزن فوْعَل الفولف، وهو كل شيء يغطي شيئا وفوقل للحجل، وشوشب اسم للعقرب، ولولب:لولب الماء والنورج والنورجة، ومن كلام المحدثين قولبة، وبلورة وحوسبة وما جرى على كلام العرب فهو من كلام العرب"[2].

وتعود لفظة عولمة في الأصل إلى الكلمة الإنجليزية globalization فاللفظة العربية عولمة مشتقة من الوزن الصرفي (فَوْعل) فعلا واسما وهو من أبنية الموازين الصرفية، وقالوا كوكبة في الاسم، ومما جاء على وزن فوعل، شوشب ولولب، ومن كلام المحدثين حوسبة وبلورة، وهو من كلام العرب.

[1] الزبادي محمد فتح الله، العولمة وآثارها على العالم الإسلامي ، منظمة المؤتمر الإسلامي، قطر، 2003، الدورة الرابعة عشر،ص02.
[2] ناصر الدين الأسد ، الهوية والعولمة ، الدر البيضاء ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، 1997، ص63.

"ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن أصل كلمة (عولمة)هو (عالَم)، ويفترض لها فعلا هو: عَوْلَمَ ويُعَوْلِمُ عَوْلَمَةً وذلك بالتوليد القياسي من المصدر الصناعي (عَولمية)، وليست عالمية لأن العالمية منسوبة إلى العالم، وهو عبارة عما يُعلم به الشيء كما يقول الجرجاني" [1].

فالدكتور عبد الصبور شاهين يشير في تعريفه لكلمة عولمة المأخوذة من كلمة (عالَم) ليُبين لنا الفرق بين كلمة العولمة و العالمية فالعولمة ليست العالمية لأن العالمية هي رؤية وتطلع نقل الخاص إلى المستوى العالمي في حين أن العولمة فهي احتواء للعالم.

اصطلاحا:

"تعود لفظة عولمة في أصلها إلى الكلمة الإنجليزية (global) التي تعني: عالمي أو كروي، وترتبط في أحيانا كثيرة بالقرية، ويصبح معنى المصطلح: القرية العالمية(global village) أي أن العالم عبارة عن قرية كونية واحدة، أما المصطلح الانجليزي globalization فيترجم إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة. وبالرجوع إلى قاموس ويسترز websters نجد أن تعريف العولمة globalization هو إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل الشيء أو تطبيقه عالميا"[2].

[1] زكريا مخلوفي ، واقع اللغة العربية في عصر العولمة ، مجلة الأثر ، الجزائر ، العدد 21، 2014، ص 59.
[2] زكريا مخلوفي، المرجع نفسه ، ص 58.

يُجمع الكل أن أصل كلمة عولمة هو انجليزي، والتي تعني عالمي أو كروي، فهذا المصطلح الانجليزي يقابله في العربية الكوكبة أو الكونية، وغالبا ما يرتبط هذا المصطلح بالقرية، أي أن العالم كله عبارة عن قرية واحدة.

ومن أشهر تعاريف علماء الغرب:

تعريف رونالد روبرتسون Renald Robertson الذي قدمه في عام 1987، وترجم إلى العربية في 1998 حيث عرف العولمة " بأنها تشير إلى ضغط العالم وتصغيره من ناحية وتركيز الوعي به ككل من ناحية أخرى، وإذا كانت العمليات والأعمال التي يشير إليها المفهوم راهنا تنسحب إلى قرون خلت مع وجود بعض المعوقات، فإن التركيز الأساسي في مناقشة العولمة يقع على العصور الحديثة نسبيا، وحيث إن هذه المناقشات ترتبط ارتباطا وثيقا بعالم الحداثة وطبيعتها فإن العولمة تشير بوضوح إلى التطورات التي حدثت مؤخرا"[1].

إنّ رونالد روبرتسون يركز في تعريفه للعولمة على أنها إلغاء الحدود والحواجز بين الأفراد والدول ، فحركة انكماش العالم هي قديمة، غير أن هذه الحركة تسارعت بوتيرة مذهلة خلال العقود الأخيرة، وذلك نتيجة للتطورات العلمية والمعلوماتية الجديدة.

ويعرف أنتوني جيدنز Anthony Giddens "العولمة بأنها مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي،حيث يحدث تلاحم

[1] رونالد روبرتسون، العولمة ،النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية، ترجمة أحمد محمود، نورا أمين(القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة)،1998، ص8.

غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية"[1].

ويعرف أنتوني جيدنز العولمة على أنها مرحلة جديدة، ويربطها بما يعرف بمرحلة ما بعد الحداثة، حيث يشير إلى حدوث تداخل عالمي على المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي الإنساني.

أما الفيلسوف الفرنسي (روجي جارودي) فيعرف العولمة " نظام يمكِّن الأقوياء من فرص الدكتاتوريات اللاآنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق"[2].

يذهب الفيلسوف الفرنسي روجي في تعريفه للعولمة كونها نظام هيمنة وسيطرة للقوي الغني بحجج اقتصادية.

ويعرفها جورج لودج George Lodge:" بأنها العملية التي من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها في كل أوجه حياتها ثقافيا واقتصاديا وسياسيا وتقنيا وبيئيا"[3].

فالعولمة عند لودج هي اتصال الشعوب ببعضها البعض، وهذا الاتصال يتفاوت تبعا للظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية والبيئية والتقنية.

[1] رضا عبد الواجد أمين، الإعلام والعولمة ، الفجر للنشر والتوزيع ، جامعة الأزهر، 2007، ص48.
[2] روجي جارودي ، العولمة المزعومة (الواقع والجذور – البدائل) تعريب محمد السبيطي، دار الشوكاني للنشر و التوزيع، صنعاء، 1988،ص17.
[3] جورج لودج ، إدارة العولمة في عصر الاعتماد المتبادل ، ترجمة محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات عروض واجتهادات حديثة حول العلم والمستقبل (القاهرة ، المكتبة الأكاديمية) 1993، ص 12.

ومن أشهر تعاريف علماء العرب :

يعرف عبد الصبور شاهين:" العولمة بأنها اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد تقوده في الغالب قوة واحدة، أو بعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي الاقتصادي في العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم، والمقصود طبعا قوة الولايات المتحدة الأمريكية"[1].

يرى دكتور شاهين أن العولمة هي هيمنة نظام واحد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال السيطرة على النشاط الاقتصادي والسياسي في العالم ككل.

ويعرفها سيار جميل" أنها عملية اختراق كبرى للإنسان وتفكيره، وللدهنيات وتراكيبها، والمجتمعات وأنساقها، وللدول وكياناتها، وللجغرافيا ومجالاتها، وللاقتصاديات وحركاتها، وللثقافات وهوياتها، وللإعلاميات وتداعياتها"[2].

يعرف سيار جميل العولمة على أنها عملية تكريس للهيمنة الأمريكية في جميع المجالات، الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية .

ويعرفها بن سهو محمد:" أنها نظام عالمي جديد يقوم على العقل الاليكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات، والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار للأنظمة، والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم "[3].

[1] عبد الصبور شاهين ، نحو العولمة، وزارة المعارف، الرياض 1999، ص 37.
[2] سيار جميل، العولمة والمستقبل، استراتيجيه التفكير، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1،2000م، ص32.
[3] بن سهو محمد، العولمة، عمان، دار البيارق، 1998، ص14.

ويعرف بن سهو محمد العولمة على أنها حركة انفتاح على العالم، في شكل نظام عالمي قائم على الثورة المعلوماتية حيث يستلزم تحطيم الحدود والقيم والثقافات.

ويعرفها حسين حنفي وصادق جلال العظم:" العملية التي من خلالها تزداد إمكانية رؤية العالم كمكان أوحد بالإضافة إلى الطرق التي تجعلنا في حالة وعي بهذه العملية، ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن هناك نقطتان مهمتان ينبغي الإشارة إليهما: الأولى هي أن حركة العولمة تؤدي إلى جمع المناطق المختلفة والمتباعدة في بؤرة واحدة، أما النقطة الثانية فهي إدراكنا لهذه الحركة ووعينا بحدوث العولمة"[1].

ويعرفها الدكتور حسن نصار، العولمة هي إزالة الفواصل بين أقطار العالم لتصير الكرة الأرضية كلها قرية عالمية"[2].

ويعرفها الدكتور إحسان هندي:" العولمة سماوات مفتوحة ومحيطات مفتوحة، والحواجز الجمركية لا وجود لها، و العلم بلا وطن ورأس المال كذلك، وزيادة في حرية العمالة، ورؤوس الأموال، والأفكار عبر العالم بأسره مما يؤدي في النهاية إلى تحويل العالم إلى قرية كونية"[3].

[1] حسين حنفي وصادق جلال العظم، ما العولمة، دمشق، دار الفكر، ط2، 2000، ص 136.
[2] مجلة العربي، اللغة العربية وتحديات العولمة، العدد 503، 2000، ص 23.
[3] مجلة معلومات دولية، العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدول، دمشق، العدد 58، 1998، ص 63.

يُجمع كل من حسين حنفي وصادق جلال وحسن نصار وإحسان هندي في تعريفهم للعولمة على أنها عملية اختزال العالم بجميع حدوده، ليصبح عبارة عن قرية كونية واحدة.

ففي الحقيقة لقد ذهب الباحثون والدارسون في تعريف العولمة مذاهب شتى حيث أحصى أحد الباحثين أنه أكثر من (434) دراسة تحمل في عنوانها اسم العولمة، ومن خلال هذا التباين، فإننا ندرك حجم الإشكالية التي يواجهها الباحث في تحديد تعريف دقيق للعولمة.

ومن أبرز تعريفات العولمة ما يلي:

1-إخضاع العالم لقوانين مشتركة تضع فيه حدا لكل أنواع السيادة.

2-صياغة جديدة لخطوات إطارية قديمة غرضها الباقي المستمر هو تكريس الهيمنة الثقافية والاقتصادية والسياسية للقوّي وتوطيدها .

3-سيادة النمط الغربي في الثقافة والاقتصاد و الحكم والسياسة في المجتمعات البشرية كلها.

4-استعمار جديد أقل تكلفة من سابقه.

5-صيرورة العالم واحداً.

6-دمج سكان العالم اقتصاديا وثقافيا وسياسيا في مجتمع عالمي واحد بحيث يصبح كل من على كوكب الأرض جيران في عالم واحد.

ونخلص في القول أن هذه التعريفات وغيرها كلها تصب في كون العولمة تسعى إلى جعل العالم قرية صغيرة موحدة، وصهر جميع المجتمعات في بوثقة واحدة، ومحاولة القضاء على الحواجز والفواصل بين الدول، ولكن حقيقة الأمر تبدو غير ذلك.

وهذا ما نكتشفه من خلال ما ذهب إليه طوماس ولكين: في أن العولمة ما هي إلا تكريس للهيمنة والسيطرة من قبل الشعوب القوية الغنية على الشعوب الضعيفة الفقيرة ،وما هي إلا تعزيز للفوارق وإثراء الثري وإفقار الفقير.

ثانيا– نشأة العولمة

لقد أثارت ظاهرة العولمة جدلا واسعا، ويتجلى ذلك من خلال التعريفات الكثيرة التي قُدمت محاوِلةً تفسيرها وتحديد ملامِحها.

ومثلما ثار الجدل حول تعريفها، كذلك ثار الجدل حول تحديد نقطة بدايتها، فهل هي ظاهرة حديثة أم قديمة؟ أم أنها ظاهرة حديثة لها جذور تاريخية قديمة؟

لقد تباينت الآراء حول تحديد تاريخ ظهورها، فهناك من يرجعها كونها ظاهرة قديمة، وآخر ينسب بدايتها إلى العصر الحديث، وهناك من يرى أنها بدأت مع سقوط الشيوعية فسوف نتطرق إلى هذه الآراء الثلاث.

1- العولمة ظاهرة قديمة:

تقوم هذه الرؤية على أن ظاهرة العولمة ليست حديثة مرتبطة بالعصر الحديث والمعاصر، وإنما تمتد جذورها إلى ما قبل عصور النهضة والحداثة فهي فكرة قديمة، غير أنها تكتسب الآن صياغات جديدة شديدة التعقيد، فالتطورات التقنية والعلمية والثقافية والإعلامية أكسبتها طابع جديد مغاير يتماشى والثورة التكنولوجية.

فتجليات قِدَم هذه الظاهرة مرتبط بظهور القوى العظمى في العصور القديمة كما هو الحال في الوقت الراهن، حيث ظهر في اليونان القديمة قوة إقليمية عظمى، وهي الدولة المقدونية بقيادة الملك فيليب والد اسكندر الأكبر، وحين تولى هذا الأخير الحكم بدأ باجتياح الدول فغزا بلاد الشرق: فارس، الهند ومصر فكتب إلى معلمه أرسطو يستشيره بشأن الغزو فردَّ الأستاذ على تلميذه بالرفض، لأن هذا الغزو من شأنه القضاء على الجنس اليوناني حين احتكاك اليونانيين بالشرقيين، و هو الأعرق حضارة وجنسا، فردَّ الغازي اسكندر قائلا:" إنه يغزو الشرق حتى يجعل الثقافة اليونانية والفكر اليوناني هو فكر العالم وثقافته"[1].

فعلى الرغم من تحقيق غزواته، وانتصاراته العسكرية والسياسية لكنه لم يحقق عولمة الفكر اليوناني.

[1] مصطفى النشار، ضد العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 49.

"ثم ظهرت حركة أخرى لعولمة رومانية المركز، حيث ظهرت الإمبراطورية الرومانية المقدسة، والتي اعتمدت على القوة والسلطة البابوية، وهي أيضا سعت بدورها إلى نشر أفكارها وبسط نفوذها في العالم . فقد سيطرت الإمبراطورية الرومانية على العالم القديم وفرضت نفسها عليه، وتحكمت فيه تحكم الفاتح" [1].

ثم برزت عولمة من نوع آخر وهي عولمة الحضارة الإسلامية انطلاقا من عالمية الرسالة الإسلامية، وقومية الرسالات السابقة على الإسلام، حيث بعث الله سبحانه وتعالى الرُسل والأنبياء، وكل رسول بلسان قومه، أما الجديد في مسألة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءت إلى البشرية جمعاء، وهي صالحة لكل زمان ومكان حتى تقوم الساعة.

"وقد قرر القرآن الكريم أول نزوله بمكة عالمية الرسالة الإسلامية، والقرآن جاء ذِكرا للعالمين ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم جاء مبعوثا إلى الناس كافةً، ولهذا فإن البعض يؤكّد أنَّ الحضارة الإسلامية كانت عولمة لا جدال، وأن الفارق بين عولمة القرن العشرين وعولمة الحضارة الإسلامية، هو الفارق بين السيف و القنبلة، و الآليات والتقنيات اختلفت، وازدادت قوة وشراسة"[2].

[1] ينظر: رضا عبد الواجد أمين، الإعلام والعولمة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 60.
[2] رضا عبد الواجد أمين، المرجع نفسه، ص 62.

2- العولمة بدأت في العصر الحديث:

تقوم هذه الرؤية على رفض أصحابها أن يكون للعولمة تأصيل موغل في القدم، بدعوى أن ذلك تطويع لأحداث التاريخ للمسميات الحديثة، فهم يرون أن جذورها تمتد إلى بداية القرن الخامس عشر، أي منذ قرون فقط.

من أشهر نماذج التي تفسر ظاهرة العولمة نجد نموذج رونالد روبرتسون Ronald Robertson، الذي يرصد لنا المراحل المتتابعة لتطور العولمة وامتدادها عبر الزمان والمكان وينقسم هذا النموذج إلى خمس مراحل:

1-المرحلة الجنينية: فقد استمرت في أوروبا منذ بواكير القرن الخامس عشر، حتى منتصف القرن الثامن عشر.

2-مرحلة النشوء: استمرت في أوروبا أساسا من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام 1870، وما بعدها حيث حدث تحول حاد في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية.

3-مرحلة الانطلاق: استمرت من عام 1870 حتى العشرينات (القرن العشرين)، ظهرت مفاهيم كونية، وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية والفردية، وتمَّ إدماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي، ونشأت في هذه المرحلة الحرب العالمية الأولى وعصبة الأمم.

4-مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: استمرت من العشرينات حتى منتصف الستينيات، وهي المرحلة التي شهدت وجود منظمة الأمم المتحدة.

5- مرحلة عدم اليقين: بدأت منذ الستينيات، وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينيات، وقد تم إدماج العالم الثالث في المجتمع الدولي، وتصاعد الوعي الكوني، وحدث الصعود إلى القمر، وتعمّقت القيم ما بعد المادية، كما شهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة، وشيوع الأسلحة الذرية، وزادت المؤسسات الكونية، والحركات العالمية، وانتهى نظام الثنائية القطبية، وزاد الاهتمام في هذه المرحلة بالمجتمع المدني العالمي، وتمَّ تدعيم الإعلام الكوني .

3- العولمة بدأت مع سقوط الشيوعية:

تقوم هذه الرؤية على أن ظاهرة العولمة حديثة ، وأنها لم تظهر إلا في تاريخ المعاصر، بل أن ظهورها مرتبط بسقوط الاتحاد السوفيتي السابق عام 1989، وانتهاء الحرب الباردة بكل ما كانت تحمله من حروب، وخلافات وصراعات شغلت العالم طوال القرن العشرين، وأسفرت عن تحول النظام الثنائي إلى نظام أحادي القطبية، تسيطر فيه الولايات المتحدة على النظام العالمي من خلال المؤسسات الدولية الجديدة كمنظمة التجارة العالمية، والمنظمات القائمة كالأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

فمن يرى أن العولمة لم تظهر إلا بسقوط الشيوعية، فهو يرى في تفكيك الاتحاد السوفيتي رمزا لهذا السقوط، حيث كان هذا السقوط خطا فاصلا يبين حقبتين تاريخيتين: الحقبة

الأولى، وهي فترة الحرب الكونية الباردة التي طالت معظم دول العالم، واستفادت منها أيضا دول كثيرة، حيث كان كل من قُطبَيْ الحرب الباردة يستميل الدول إلى صفه.

الحقبة الثانية: وهي فترة ما بعد الحرب الباردة، وفي هذه الفترة ظهرت العولمة كمصطلح ونموذج جديدين، وبدأ أثرها يتعمق في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء يوما بعد يوم وتشعّبت مجالاتها ومظاهرها وتجلياتها، لكن الجذور التاريخية للعولمة امتدت إلى عقود ما قبل التسعينيات.

فمهما اختلفت الرؤى حول نشأتها، تبقى ظاهرة العولمة تعنى بروز عالم بلا حدود جغرافية واقتصادية وسياسية وثقافية، وبالتالي بروز نظام اقتصادي عالمي موحد، وثقافة عالمية موحدة ومجتمع عالمي موحد.

ثالثا– العولمة الثقافية

"إنَّ العولمة في المجال الثقافي هي محاولة تعميم نموذج ثقافي معين على الدول والمجتمعات، وذلك من خلال التأثير في المفاهيم الحضارية، والقيم الثقافية، والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية، وذلك من خلال الاختراق الثقافي، واستعمار العقول واحتواء الخبرات، وربط المثقفين بدائرة محدودة تدور في فلك الدولة التي تهيمن ثقافيا"[1].

[1] ينظر : عبد العزيز منصور، العولمة والخيارات المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية والاقتصادية، العدد الثاني 2009، ص586.

وتعد العولمة الثقافية من أخطر مجالات العولمة، لأن الثقافة هي مرآة المجتمع، ونمط حياته، وأسلوب تفكيره، وعليه فإن ظاهرة العولمة وبمعطياتها الحديثة أصبحت تتطلب نوعية جديدة من الثقافة، حتى يتمكن الإنسان المعاصر من معايشتها والتفاعل معها .

ولقد استغلت العولمة الثقافية الثورة الإعلامية الكبرى أمْثَل استغلال، لتعميم الثقافة التي تخدم أنظمتها، وذلك من خلال الترويج للقيم والمبادئ والمفاهيم الغربية على الأمم والشعوب، وذلك ليس كثقافة غربية بل كثقافة إنسانية، والتي تُعَدُّ معيار للحكم على تطور وتأخر الشعوب، كما تسعى جاهدة للدفاع عن المصالح الغربية في العالم، وذلك بتعريفها على أنها مصالح المجتمع العالمي، بالإضافة إلى العمل الحثيث على تمجيد الثقافة الرأسمالية لتُصبح الثقافة السائدة، والسعي الجاد لرسم حدود أخرى مختلفة عن الحدود العالمية" حدود الفضاء السبر نيتي، والذي هو بحق وطن جديد لا ينتمي إلى الجغرافيا ولا إلى التاريخ، وهو وطن بدون حدود، وبدون ذاكرة وبدون تراث، إنه الوطن تبْنيه شبكة الاتصال المعلوماتية الاليكترونية"[1].

وعليه فإن العولمة الثقافية هي نظام يهدف إلى توحيد العالم على أساس نموذجي أُحادي، يعتمد المعايير الغربية كأساس لتطوره، وكقيمة اجتماعية وأخلاقية، ويُلغي خصوصيات المجتمعات الناشئة ويُقلص دورها، كما يُكرس ثقافة المجتمعات القوية المهيمنة، وذلك باستخدام تكنولوجيا الاتصال، التي تسعى إلى ترسيخ القيم والمبادئ الفكرية للقوى العظمى" فثقافة الأقوياء هي التي تجتاح العالم، وتُؤثر في ثقافات الشعوب الأخرى، وفي ذاتيتها الثقافية ولغاتها،

[1] محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 1997، ص 147.

فتعمل على خلخلة الانتماء إلى اللغة الأم، وتصاب هذه المجتمعات أمام الثقافات القوية الغازية بالانبهار، وتتقوض أركان التماسك الاجتماعي، وتنمو الفردية، ويَضْعف الولاء للمجتمع والانتماء لتراث الأمة" [1].

فالعولمة الثقافية ما هي في الحقيقة إلا اجتياح الثقافة الغربية في شقها الأنجلوساكسوني الأمريكي، والتي تريد أن تُخضع العالم لإرادتها في كافة المجالات، وفي أسلوب ونمط الحياة أيضا، لكن ليس معنى حرية التبادل الثقافي في ظل العولمة أن نقبل كل ما يرِد إلينا من الثقافات، بل ننظر إلى ما يرِد إلينا بمنظور نقدي، فنأخذ ما يُفيدنا ونترك ما هو عكس ذلك، فالحكمة ضالة المؤمن إن وجدها هو أحق بها، ويقول المهاتما غاندي في هذا الشأن :" يجب أن أفتح نوافذي على الرياح القائمة من كل الثقافات بشرط أن لا تقتلعني من جذوري"[2].

رابعا– العولمة اللغوية

إذا كانت العولمة في البداية اقتصادية أكثر منها اجتماعية وسياسية، إلا أنها تجاوزت كل الحدود، حيث أصبحت الآن تمس الجانب الثقافي أكثر كونه المفتاح الرئيسي في نشر ثقافة العولمة بالأخص العولمة المهيمنة، ونقصد بها الثقافة الأمريكية، و لعل من أبرز أشكال العولمة الثقافية في العصر الحالي هي العولمة اللغوية، وهي لا تقل خطورة عن العولمة الاقتصادية لأنها لا تعني عولمة اللغة الانجليزية وهيمنتها على سائر اللغات، وإنما تعني عولمة ثقافة هذه اللغة

[1] محمد زرمان، اللغة العربية وإكراهات العولمة، دروب للنشر والتوزيع، الأردن ، 2016، ص 28.
[2] رضا عبد الواجد أمين، الإعلام والعولمة، المرجع السابق، ص 112.

وسيادتها على ثقافات العالم ككل، واللغة العربية أكثر ما يتعرض من اللغات لهذا النوع من العولمة، وذلك لكونها لغة دينية، ولغة أجنبية في آن واحد، مما يعني أن المواجهة بين الإنجليزية والعربية في ضوء العولمة هي المواجهة بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية، وهذا الأمر كان محل جدل وغزو منذ قرون.

خامسا– مخاطر العولمة على اللغة العربية

لقد اكتسبت اللغة في ظل العولمة شأنا خطيرا،كونها الأداة المثلى لإنتاج المعرفة في عصر المعلومات، فهي المصدر الأساسي التي تستقي منه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي، فبقدر ما كانت اللغة متطورة ومتمكنة من استيعاب التدفق الهادر للمعلومات، وتخزينها وإعادة توزيعها بقدر ما كانت مُؤهلة لفرض نفسها على الساحة العالمية، وبالتالي ارتفاع نسبة الناطقين بها، والمستعملين لها في المجالات الحيوية كالاقتصاد والتعليم والاتصالات بجميع أنواعها، وذلك بغية ملاحقة ركب التطور السريع، والمذهل الذي يعيشه العالم الآن .

إن هيمنة اللغة الإنجليزية في عصر العولمة لأكبر دليل على مخاطر هذه العولمة ،والتي لا يمكننا إنكارها أي حال من الأحوال، وذلك نظرا للتجليات العديدة. وأبرز مظهر تجلت فيه هذه القوة المهيمنة هو مجال الشبكة العنكبوتية، و التي أصبحت بمثابة الرئة التي يتنفس بها العالم، نظرا لقدرتها العجيبة على ربط مشارق الأرض ومغاربها بخيوطها الممتدة في كل مكان، وطاقتها الاستيعابية السحرية التي تحمل بين طياتها المعارف البشرية." فهذه الشبكة بكل أهميتها

تُسيطر عليها اللغة الإنجليزية سيطرة تكاد تكون تامة، ويضطر مُستعملوها إلى إتقان الإنجليزية، ليتمكنوا من الإبحار فيها والاستفادة من أحدث المعطيات العلمية في جميع التخصصات الإنسانية، لأنها لغة التواصل وأفضل وسيلة لبناء المعارف، فحسب آخر الإحصاءات فإن 88% من معطيات الانترنيت تبث باللغة الإنجليزية مقابل 3% بالألمانية و 2% بالفرنسية و 7% يوزع على باقي اللغات"[1].

فإنَّ هذه الأرقام والمعطيات إنما تعكس لنا حجم ومكانة اللغة العربية ضمن هذه المنافسة الاليكترونية، وما يتهددها من أخطار ناجمة عن انصراف أهلها تحت ضغط الحاجة، ومتطلبات الانفتاح العالمي إلى إهمالها واستبدالها بغيرها من اللغات الأخرى.

وبما أن ظاهرة العولمة هي اقتصادية بالدرجة الأولى، فإن التَّجلي أو المظهر الثاني يتجلى في هيمنة الإنجليزية في المجال الاقتصادي، والذي تسيطر عليه الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات، والتي تُكوِّن بدورها تكتلات ضخمة تتحكم في شريان الاقتصاد العالمي." فهذه المؤسسات العملاقة العابرة للقارات ذات النفوذ،كانت السبّاقة إلى الإعلان عن ظاهرة العولمة، حيث تُقدم خدماتها باللغة الإنجليزية كلغة أولى، وتفرض على المتعاملين معها أن يفعلوا مثل ذلك"[2].

[1] عبد المجيد عمراني " نحو منظور جديد لتدعيم وتطوير اللغة العربية في ظل العولمة " مجلة اللغة العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، العدد 2، 1999، ص 75.
[2] محمد زرمان، اللغة العربية واكراهات العولمة، المرجع السابق، ص 52.

ولعل أكبر دليل على هذا التجلي في الوطن العربي، هو تسابق عديد العرب على إتقان اللغة الإنجليزية، والتمكن من ناصيتها، للحصول على منصب عمل، أو الظفر بوظيفة في إحدى فروع هذه الشركات العالمية، والتي جعلت من أوطاننا أسواقا مفتوحة لمنتجاتها ، بشرط إتقان الإنجليزية كتابة وقراءة. حيث أصبح جزءا لا يتجزأ من شروط العمل، والولوج إلى هذه الشركات الكبرى، وذلك لما توفره لطالب العمل العربي من دخل مغري وعيش مريح، فأصبح المواطن العربي حريصا على تعلم الإنجليزية أكثر من لغته الأم، كونها ترتبط ولقمة العيش، بالإضافة إلى الشهادات العليا التي تفتح له الآفاق المستقبلية، وعليه أصبح الوطن العربي يجسد مشروع تحويل كل مواطن عربي :" إلى متحدث باللغة الإنجليزية من أجل أن يحصل على قوت يومه في سوق العمل في بلادنا العربية "[1].

إنّ هذا الإقبال المتزايد على اللغة الإنجليزية خاصة، واللغات الأجنبية عامة لسوف يؤدي حتما إلى إهمال اللغة العربية خاصة عند فئة الشباب، وهذا الأمر ما فتئ يتكرّس يوما بعد يوم، فهو يُمثل خطورة كبيرة على اللغة العربية بل ويُنذر بعواقب وخيمة على هذه اللغة، يقول نهاد موسى" عندما تتقدم الإنجليزية، للوعود التي تحملها، فإن ذلك يُشكِّل تهديدا للعربية، وهو ما بدا واضحا حيث تشهد الجامعات العربية إعراضا عن التخصص في العربية، بفعل تراجع التخصص وظيفيا، وعدم وجود حوافز ومغريات لدارسيها. إنّ تحكُّم القيم الاقتصادية في

[1] أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، العبيكان، الرياض، 2001، ص 52.

فرض الواقع اللغوي أدّى إلى التقليل من شأن العربية، وفقدان هيْبتِها ووقارها في حين تتقدم الانجليزية بثقة مطلقة"[1].

ومن مظاهر التجلي للغة الإنجليزية هو غزو المصطلحات الإنجليزية لغتنا العامية، مثل كوكاكولا وساندويتش وهومبرغر، كما زينت واجهات المحلات بمسميات فرنسية أو انجليزية، كما اختار أصحاب السلع والمشاريع أن تكون الإعلانات باللغة الأجنبية، كما تفنِّن أصحاب المطاعم في تقديم قوائم الطعام بهذه اللغات، إمعانا منهم في الظهور بمظهر الحضارة والتقدم .

كما تتعرض اللغة العربية لمخاطر العولمة في أهم مجال من مجالات التواصل الإنساني، وهو الهاتف النقال، والذي يجسد صورة صارخة للاعتداء على هذه اللغة، وذلك من خلال استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني حتى ولو كان المضمون عربيا.

وكذلك للفضائيات العربية دور في تجلي هيمنة اللغة الإنجليزية في عديد القنوات العربية، وذلك من خلال الاستعمال الغير المبرر بل الغير اللائق في تسمية القنوات والبرامج مثل: ميوزيكا، أرب أيدل، ستايل، أكشن وعديد الكلمات الأجنبية التي غلبت على الفضائيات العربية، وكأن هذه الكلمات أو المسميات الأجنبية هي التي تصنع الفارق لديها، وتضمن لها النجاح والتألق، حتى أصبحت نسخة مشوهة من الفضائيات الأجنبية.

[1] نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوث و قوى التحول،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، ط 1، 2007، ص 125.

ولقد كشفت الدراسات اللغوية أنه خلال الخمس القرون الماضية، انقرض عما يقارب نصف لغات العالم، و إنَّ وتيرة انقراض هذه اللغات تزداد كلما ازدادت وسائل الاتصال بين البشر، وتشابكت أنشطتهم السياسية والاقتصادية، وارتفعت معدلات الهجرة، وقد بحثوا في آليات انقراضها فوجدوا "أن واحد من أكثر هذه الآليات تتمثل في تسلسل النطق التدريجي بلغتين، ومن ثم تحول الناطقين باللغة الأصل الأولى إلى الثانية بشكل مكثف إلى أن تذوب الأولى أو تنقرض كليا"[1].

سادسا– العوائق والتحديات

تعيش اللغة العربية ضمن متطلبات العصر الراهن، واقع مُعقَّد تفرضه ظاهرة العولمة بحكم التطور التكنولوجي، والتدفق الهائل للمعلومات، حيث أضحت تتطور بشكل سريع ومُخيف، فأصبح مشروعها الكوني يترسخ في الأرض أكثر و أكثر، ويمُد أذرُعه الأخطبوطية في مختلف الاتجاهات. فهي واقع مفروض، إما أن نقتحمه بقوة ونشارك في صنعه، وإما أن يستوعبنا ويبتلعنا، فنصبح أثرا بَعْدَ عين، فلغتنا اليوم تواجه عديد المخاطر والتحديات ومن أبرزها ما يلي:

[1] عبد القادر رحمو، اللغة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية، انحسار التنوع الثقافي و التنوع الحيوي بفعل طغيان العولمة، دمشق، 2008، ص3.

1- عزلة العربية عن الاستعمال العام

إنَّ انتشار العامية أمر واقع منذ القِدم، وانتشار هذه العاميات لم يعُد مقتصرا في بيوتنا وشوارعنا و إدارتنا فحسب، بل تعداها في مؤسساتنا التعليمية، وجامعاتنا ووسائل إعلامنا المرئية والمسموعة وحتى المكتوبة، بل وأيضا في مؤسسات الدولة الرسمية. فهذه العامية قد استفحل وباؤها الطبقة المثقفة، التي تقود المجتمع وتصنع مشروعه الحضاري، فحاكت لغتها لغة العوام، وذلك بسبب الضعف في التحصيل العلمي، والذي انعكس بوضوح على مستوى الأداء اللغوي، لدى عموم المثقفين والمتعلمين وإطارات الدولة والتلاميذ والطلاب في جميع المراحل."ولم يعد غريبا أن نجد أساتذة الجامعات في كليات الآداب يحاضرون بالعامية، ويناقشون رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه بالعامية، ولا يُكلفون أنفسهم عبء الالتزام بالتعبير بالعربية الفصيحة المستقيمة قدر جملتين أو ثلاث، كما لم يعد مستغربا أن نجري الجلسات في مختلف البرلمانات العربية بالعامية على ألسنة النواب والوزراء، فهؤلاء جميعا أخلصوا ولاءهم للعامية وخاصموا الفصحى قولا واحدا"[1].

2- عدم تبني اللغة العربية كلغة أساسية ووحيدة في جميع مراحل التعليم

إنَّ شُبهة عدم علمية العربية وأنَّها عاجزة عن الوفاء بمتطلبات التعبير عن العلم الحديث، واتهامها بأنها تفتقر إلى المصطلحات الكافية للتعبير عن المبتكرات التقنية الحديثة في العلوم المختلفة، أدّى إلى عدم اعتمادها كلغة أساسية ووحيدة في جميع مراحل التعليم، وجميع

[1] نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث:قيم الثبوت وقوى التحول، المرجع السابق، ص 32.

فروعه العلمية والأدبية، فقد عزلها وأفقدها القدرة في مواكبة هذه التطورات العلمية، حيث أصبحت تفْتقر إلى المصطلحات العلمية المُعبرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية ومخترعاتها الصناعية. فبالرَّغم من الجهود المبذولة من طرف المجامع اللغوية العربية لمواكبة التطورات العلمية والتقنية في مختلف المجالات والعلوم، غير أنَّها بقِيت حبيسة الرفوف، وذلك لغياب رغبة سياسية حازمة في تجسيدها على أرض الواقع، وإقحامها ميدان الاستعمال الفعلي الذي يضمن لها البقاء والتطور." إنَّ المجامع اللغوية تقوم بدور حيوي في ملاحقة الجديد من المصطلحات، في مختلف العلوم والفنون، وتضع لكل جديد في الإنجليزية مقابل عربيا مناسبا. ولكن المشكلة أنَّ معاهد العلم لا تلتفِت إلى ذلك الجهد المجمعي، لأنها لا تستخدم العربية أساسا. وليس للمجمع سلطة تربوية تفرض على المعاهد والكليات استخدام المصطلحات الجديدة، وبذلك يؤول ذلك الجهد المجمعي إلى التخزين في سجلات الحفظ النهائي"[1].

إنَّ البحث بغير العربية والنشر في الدوريات الأجنبية، يقلل من فُرص تنمية أساليب العربية العلمية، ويحرم المجتمع من النفاذ إلى المعرفة، والاستفادة منها، كما يحرم العربية من تأسيس تقاليد علمية بالعربية تُغنيها وتدعمها.

[1] عبد الصبور شاهين ، التحديات التي تواجه اللغة العربية ضمن كتاب اللغة العربية إلى أين؟ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم ايسيسكو، 2005، ص126.

فعلى الرغم من نجاح عملية تدريس العلوم بالعربية، ولا سيما الطب والهندسة والعلوم الطبيعية في سوريا والعراق، وعلى الرغم أيضا من "توصيات وزراء الصحة، ووزراء التعليم العالي في الثمانينات أن يكون عام 2000 هو عام الانتهاء من التعريب في الجامعات العربية"[1].

إلا أنَّ مشروع تدريس العلوم ما زال مستبعدا، ومؤجلا في بعض البلاد العربية، بحجة القصور الذي تعاني منه هذه اللغة، وابتعادها عن ميدان البحث والإبداع لقرون طويلة، وعدم مواكبتها لمطالب الحضارة الحديثة.

فعدم اقتحام اللغة العربية مجال العلوم والتِقانة في جميع مراحل التعليم، بما في ذلك التعليم العالي والبحث العلمي، لن يسمح لها ببناء مجتمع المعرفة العربي، فلا يمكن بناء مجتمع معرفة بغير اللغة الأم، فإستراتيجية التعليم بالعربية تُعد من أقوى التحديات التي تسمح لها بممارسة مسؤولياتها الحضارية.

3- مزاحمة اللغة الأجنبية لها

تواجه اللغة العربية بحكم التفجُّر المعرفي، تحديات في جميع المجالات، ومن أخطر هذه التحديات هو مزاحمة اللغات الأجنبية لها وغزوها في عُقْرِ دارها، وذلك من أولى طلائع الاستعمار الحديث إلى أن اكتسحت رياح العولمة العالم ككل.

[1] محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، بحث ألقي في العيد الماسي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مارس 2007، ص83.

ففي الواقع جاءت العولمة، وجاءت الإنجليزية كأحد أقوى سِمات هذا المشروع العولمي، إلى جانب طائفة من اللغات الأوروبية الأخرى ذات التراث الاستعماري مرتعا خصبا لها، فعزَّزت مركزها، واستحوذت على أكثر القطاعات حيوية في المجتمع.

فسلطان اللغة الإنجليزية أصبح يفرض نفسه على كل من يُريد الانخراط بالعالم، والتطورات العالمية، ومن هنا تنبثق أهمية تَعَلُّم وتدريس اللغة الإنجليزية في معظم أنحاء العالم. " ووفقا لكريستال Crystal فاللغة الإنجليزية، تُدرَّس بأكثر من مائة دولة في العالم كلغة أجنبية، مثل الصين، روسيا، ألمانيا، اسبانيا، مصر و غيرها "[1].

إن حالة التهميش التي تعيشها العربية بعدم تفعيلها في عديد القطاعات الناشطة في الحياة، من شأنه شل قدرتها، وحرمانها من مواكبة التطورات بالسرعة والكفاءة المطلوبة، إذ أنَّ قوة اللغة، وانتشارها وضعفها، أو انحدارها رهين بنشاط أبنائها، فاللغة ترتقي وتزدهر برقيِّ أهلها وتفوقهم، وتنحطُّ بانحطاطهم، ولا يمكن أن ترتقي اللغة ولا يُنتج أهلها المعرفة و العلم، وهناك من ينعتها بأنها متخلفة قاصرة على التعبير عن متطلبات الحضارة الحديثة، بينما يؤكد جورج فاندريس انه لا توجد" لغة قصرت عن خدمة إنسان عنده فكرة يريد التعبير عنها، فلا تنصت إلى أولئك المؤلفين العاجزين الذين يحملون لغاتهم مسؤولية النقص الذي في مؤلفاتهم، لأنهم المسئولون على وجه العموم عن هذا النقص" [2].

[1] جعرير محمد ، العربية وتحديات العولمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،قسم الآداب والفلسفة،العدد 13،يناير 2015،ص41.

[2] جورج فاندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، المكتبة الأنجلوساكسونية، القاهرة ، ص 421.

فلا يمكننا في أي حال من الأحوال إنكار هيمنة ومزاحمة الإنجليزية للعربية، في وطننا العربي، فأصبح طغيان اللغة الإنجليزية على الصعيد السياسي والاقتصادي والتكنولوجي يُشكِّل بالفعل تهديدا و تهميشا للغة العربية، في ظل العولمة وثورة المعلومات.

4- غياب مشروع جدي لتهيئة العربية للمعالجة الآلية

إنَّ تطور اللغة جزء لا يتجزأ من تطور المجتمع الناطق بها من جميع النواحي، وليس من الناحية العامية فحسب، وإذا كان هذا التطوير قضية ترتبط بنمو القدرات الذاتية على التغيير الإيجابي في مستويات الحياة العامة، فإن اللغة لن تكون في مستوى من الرُقيِّ والازدهار والقوة إذا لم تكن قادرة على مسايرة ركب التقدم، فالانفجار المعرفي العولمي الذي يشهده العالم اليوم بقيادة أمريكا التي" تعتمد الحاسوب واستخداماته في نشر ثقافتها ولغتها، حتى صارت الإنجليزية هي المهيمنة على صفحات الانترنيت، وصارت اللغة الأولى في العالم وهددت اللغات المحلية والوطنية ، فقد أدى ذلك إلى استنهاض معظم دول العالم للنظر في كيفية مواجهة هذا الخطر اللغوي والثقافي"[1].

و لما كانت اللغة الإنجليزية لغة العلم والتِقانة، فمن المُؤَكَّد أن تكون أولى اللغات التي استفادت من هذه الثورة المعلوماتية، ثم يليها عديد اللغات الأخرى التي تبذل جهودا مُضنية للتأقلم مع الوافد الجديد، وتلتحق بالركب وتُثبت قدمها في ميدان السباق، بل وتُجند أصحابها لربطها تقنيا بالمعلوماتية.

[1] وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، عمان، الشروق، 2007، ص 46.

ولعلَّ أبرز تجليات المعلوماتية على اللغات هو ظهور علم جديد بَيْنِي، نصفه ينتسب إلى اللسانيات وموضوعه اللغة، والنصف الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، وهذا ما يعرف باللسانيات الحاسوبية، التي تنطلق من كون اللغة نظام يتشكل من وحدات محددة تحديدا دقيقا، ويرتبط بعضها ببعض بعلاقات متبادلة، وأنَّ هذه الوحدات محدودة من حيث العدد، وليست كبيرة، ولكن توليفاتها تمتد إلى ما نهاية" واعتماداً على هذه القاعدة، تمكن علماء الرياضيات من تطبيق منهجهم التحليلي على اللغة" [1]، وعليه تتم المعالجة الآلية للغة الطبيعية.

فعلى الرغم من محاولات العربية في مواكبة التطورات التي أحدثتها ثورة المعلومات والاتصالات، إلا أنَّها لم تصل إلى المستوى المطلوب، فتكون بمنْأى عن رياح العولمة اللغوية، أو بالأحرى الهيمنة الإنجليزية .

ففي الواقع أنَّ غياب مشروع جدي لمعالجة اللغة العربية آليا، يُعد من أخطر تحديات هذه اللغة في عصر العولمة، فارتباط اللغة بالحاسوب أصبح ضرورة حتمية، لتكون في مستوى اللغات الحاملة للرصيد المعرفي، من خلال المعلومات وشبكات الاتصال، والترجمة الآلية التي تُتيح لها المواكبة والاستيعاب ثم الإنتاج، فهذا الربط مُقوِّم أساسي لتهيئة وإعداد المجتمعات العربية لدخول عصر المعلومات.

[1] اتجاهات البحث اللساني ميلكا إفيتش، ترجمة وتحقيق: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1، 1996، ص 432.

وتُشير الدراسات أن معظم اللغات تمتلك اليوم قاعدة تحتية معرفية رقمية متعددة الوسائط، في كل المجالات العلمية والتقنية، دخلت صناعة المعارف فيها سباقا يوميا، أما القاعدة التحتية المعرفية الرقمية بالعربية فهي غائبة بشكل كلي، كما أنها لا تستخدم في البرمجيات المطورة محليا بسبب ضعف الطلب عليها. بينما تعاني صناعة البرمجيات العربية من نقص في مُقوِّمات الاستمرار بسبب الاعتماد على الحلول الجاهزة " أما واقع الويب Web العربية فلا تتجاوز 1% من المواقع العالمية للغات الأخرى، ويعود ذلك إلى تعذُّر تطوير البرمجيات بأدوات تدعم اللغة العربية وإلى نقص الأُطُر البشرية المؤهلة على التعامل مع اللغتين العربية و الإنجليزية "[1].

فلابُدَّ للحوسبة العربية أن تتخذ بُعداً استراتيجيا، حتى تحفظ للعرب هُويتهم وتاريخهم وثقافتهم، ولا يتأتّى مواجهة الغزو العولمي إلا بسلاح الحوسبة والتقنية والاتصالات الحديثة، إذ صار ميدان الحاسوب ومعالجة اللغات واحداً من الخيارات الإستراتيجية، التي ترتكز عليها الولايات المتحدة لدراسة الثقافة العربية الإسلامية.

5- غياب الدعم السياسي

إنَّ غياب الدعم السياسي في حماية اللغة العربية يُعَدُّ من أقوى وأخطر التحديات لهذه اللغة العتيقة. فاللغة ترتقي وتنحط بأهلها، فالقرار السياسي الواعي والحازم من شأنه تأمين

[1] عبد القادر رحمو، اللغة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية ، انحسار التنوع الثقافي والتنوع الحيوي بفعل طغيان العولمة، دمشق ، 2007، ص 175.

اللغة، وتعزيز استعمالها ورفدها بعوامل القوة والصمود، بل تؤهلها لمواجهة أصعب التحديات والمخاطر التي تحذق بها، فغياب الحماية القانونية و السياسية تُضعِف معركتها المصيرية في ظل رهانات العولمة، التي لا يستطيع أحد تجاهلها أو رفضها، فهي ضرورة حتمية لا بُدَّ من التسلح لمقاومتها. فعديد التجارب الحديثة أثبتت أن القرار السياسي يقع في مقدمة الإجراءات الضرورية التي تتطلبها اللغة، لكي تتمكن من الثبات وتحظى بالاهتمام اللازم والعناية المطلوبة والتشجيع المستمر الذي يستقطب الجهود ، ويُحفِّز المواهب ويفتح الأبواب للإبداع والابتكار، كما يدفع إلى وضع الخطط والبرامج ومشاريع التطوير والتهيئة، التي تُتيح للغة اقتحام عالم المعرفة ووُلوج عالم المستقبل.

"ففي فرنسا، أسس الفرنسيون 52 جمعية لحماية اللغة الفرنسية بإشراف مباشر من الرئاسة، وسنّت الدولة قانونا يمنع استخدام المصطلحات غير الفرنسية في التأليف والأبحاث والمقالات والمحاضرات وحتى في أسماء المأكولات والمشروبات، وفرضت غرامة مالية على من يخالف هذا القانون، ولم يأخذ مجلس النواب الفرنسي بعين الاعتبار اعتراضات المعترضين بأن هذه المصطلحات عالمية، وأن تجنُّبها سينعكس سلبيا على مشاركات العلماء الفرنسيين في المؤتمرات الدولية"[1]. فرفعت هذه السياسة من وتيرة الاعتزاز باللغة الفرنسية، وشحذت المشاعر القومية إلى أقصى حد، حتى أن الرئيس السابق جاك شيراك انسحب من مؤتمر قمة الاتحادالأوروبي في بروكسل احتجاجا على رئيس البنك المركزي الأوروبي، الذي قدم

[1] ممدوح خسارة، التعريب في مواجهة الغزو الثقافي، الدورة السنوية لجمعية البحوث والدراسات: العرب وتحديات المستقبل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 132.

تقريرا اقتصاديا بالإنجليزية وهو فرنسي الجنسية، ولم يَعُد إلا بعد أن غير المعني لغته وقرأ تقريره باللغة الفرنسية.

"وقد انتهجت إيران نفس السياسة، حيث منعت استخدام المفردات والمصطلحات غير الفارسية في الإذاعة والتلفزيون، بعد أن زودت حقل الإعلام بالمصطلحات الفارسية البديلة، و مثلها في ذلك ألمانيا وايرلندا واليونان "[1]، فكل هذه الدول أدركت أن المعرفة لا تتأتَّى إلاّ باللغة الأم.

وهناك مثال صارخ يُفنِّد كل الدعاوى والمبررات، وهو القرار السياسي القويِّ الذي أعاد للغة العبرية الحياة بعد أن ماتت ودُفنت، فقد استطاع اليهود بمجهودات جبارة وعزيمة ماضية أن يُحيوا هذه اللغة التي أكل منها الدهر لأكثر من ألفي سنة ، بل أن يبعثوها من جديد خلال سنوات معدودة، حيث تكوَّن المجمع العلمي للغة العبرية عام 1953م. فأصبح العمل بها إجباريا في الدوائر الحكومية، والمؤسسات المدنية والجامعات ودور التعليم ووسائل الإعلام، ويعاقب القانون كل من يخالف ذلك ولا يلتزم به.

" أما اللغة العربية فإنها مُهانة بين أهلها، مُحتقرة عند أهل السياسة، لا تكاد تجد لها قَدَم صدق عندهم، فهم مُتشبعون عن بُكرة أبيهم باللغات الأجنبية، يتباهون بالتعبير بها في أوساط الشعب، وتحت قِباب البرلمانات ويتفننون في إلقاء الخطب والتقارير بها في المجامع الدولية، وكأنَّهم فاقوا أهل عصرهم حنكة وحزما، ولا يجدون وسط انشغالاتهم الكثيرة وقتا

[1] ممدوح خسارة، التعريب في مواجهة الغزو الثقافي، المرجع السابق، ص 133.

يُخصِّصونه للعربية، ولا يرَوْنَ في تراجعها وضعفها وتهميشها مشكلا يستحق الدراسة والاهتمام"[1].

سابعا– سبل تأمين اللغة العربية و مخاطر العولمة

إنَّ مستقبل العربية مرتبط بمستقبل العرب المسلمين، و هو مستقبل غير واضح المعالم، و نحسب أن ثمَّة عوامل يمكن أن تُهيَّئ للعربية مكانة ممتازة بين اللغات العالمية، و هذه العوامل متداخلة يمتزج فيها السياسي بالاجتماعي و الاقتصادي باللغوي و بالتقني، و كل ذلك يُلابس القومي و الديني و الثقافي، و العوامل المقصودة هي:

1– اعتماد اللغة العربية في بناء مجتمع المعرفة

فقد أظهر تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003) "أن اللغة العربية مُهيأة لتلعب دوراً فاعلا في بناء مجتمع معرفة عربي يستقبل المعرفة و يُنتجها بالعربية، و ذلك أنّ تزايد أهمية البعد اللغوي في تِقانة المعلومات و الاتصالات، و خاصة مع انتشار الانترنت، يمكن أن يُفضي إلى أن تُصبح اللغة العربية من أهم مقومات التكتل المعلوماتي و مقابلة التحدي الذي تواجهه البلدان العربية في المنطقة"[2].

فلا يمكن بناء مجتمع معرفة عربي إلا باللغة العربية، و أنَّ التعليم باللغات الأجنبية يمثل عائقا كبيرا في سبيل نشر المعرفة و تعميمها في الوطن العربي.

[1] محمد زرمان، اللغة العربية واكراهات العولمة ، المرجع السابق، ص 41.
[2] تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003، ص121.

2- استثمار اللسانيات الحاسوبية و منجزاتها في المعالجة العربية

تشير الدراسات أن هناك تقدم بين اللسانيات الحاسوبية العربية و منجزاتها، و بين تقدم العربية و تهيئتها لمستقبل أفضل، و ذلك أن تعريب الحاسوب و ملحقاته و معداته سيكفل توفير برامج عربية صالحة للمجتمع العربي، ما يُسهم في تحطيم احتكار الإنجليزية للحاسوب، و هو ما يؤدي أخيرا إلى أن يكون كل عربي يعرف الإنجليزية أو لا يعرفها، قادرا على استعمال الحاسوب، و بهذا تُوَطَّن المعرفة الحاسوبية في بيئة عربية خالصة، و هذه هي أهم خطوات بناء مجتمع المعرفة، فنجاح اللسانيات الحاسوبية العربية من شأنه أن ينعكس إيجابا على عديد المجالات العربية، مثل تعليمها لأبنائها و للناطقين بغيرها." فقضية تعريب الحاسوب قضية مصيرية في الصراع الثقافي و اللغوي المحتدم في العالم"[1].

3- النشر الإلكتروني باللغة العربية

إنَّ الإنجليزية هي اللغة الأكثر انتشارا و استخداما على الشبكة الدولية بدون منازع، و لعل هذا ما حفزّ كثيراً من الأمم السامية إلى النهضة استثمار الشبكة لنشر لغاتها و ثقافتها، فإنَّها الوسيلة الأسرع و الأكثر تداولا و انتشارا، والأمة العربية أيضا بدأت تتيقَّن من هذا الأمر، فلا سبيل لجسر الهُوة بيننا و الآخر إلا باستعمال وسيلته التي يُهيمن بها على العالم، لذلك عنِيَت اللغة العربية بالتوسع في النشر الإلكتروني و تطبيقاته المتعددة، لكن هذا النشر ما يزال يُقصِّر عن المؤمل، و إن كانت بعض المؤسسات العلمية تُكثِّف جهودها في هذا المجال.

[1] وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية و أسئلة العصر، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2007، ص92.

4- الإفادة مما تزخر به الشبكة العالمية

على العاملين على العربية استثمار ما تزخر به الشبكة العالمية من مواقع لتعليم الإنجليزية و تعلُّمِها للناطقين بها و للأجانب، و تطوير مواقع مشابهة لخدمة اللغة العربية، و تعليمها حيث "تعاني اللغة العربية مشكلات كبيرة في مجال التعليم و التنظير و الحوْسبة. إذ ما تزال أساليب التدريس المتبعة أساليب تقليدية تعتمد على أسس تربوية أكثر من اعتمادها على الأسس اللسانية، لذلك نرى هذه الأساليب تقتصر عن أن تبلغ بالمتعلم الكفاية اللغوية المناسبة، بل إنها لا تبلغ به الحد الأدنى من إتقان مهارات اللغة العربية. و منبع هذه المشكلات ضعف التنظير لمنظومة اللغة العربية و استثمار النظرية اللسانية في وصفها و وضع المناهج الملائمة"[1].

ولعلنا محتاجون إلى استثمار الوسائط المتعددة، و وسائل النشر الإلكتروني لتدعيم تعليم المهارات اللغوية و تنمية مهارات التعلم الذاتي.

5- نشر العربية في الخارج

يكون ذلك بافتتاح المدارس العربية التي تعتني بتدريس العربية و الثقافة الإسلامية، لتعليمها لأبناء الجاليات العربية والمسلمة، و شدِّهم نحو التراث الذي تحمله العربية، و لعل

[1] نبيل علي و نادية الحجاري، الفجوة الرقمية، مجلة عالم المعرفة، عدد 318، المجلس الوطني للثقافة و الآداب، الكويت، 2005، ص371.

تقديم المنح للطلبة الراغبين في تعلم العربية و نشرها، و لاسيما من المسلمين يكون نافعا لنا، و لاسيما في زمن يكثر فيه اللغط حول صراع الحضارات و حوارها.

6- التخطيط اللغوي السليم

يكاد يكون معدوما في البلاد العربية، و يتمثل ذلك في غياب سياسات لغوية عربية تُسهم في حل كثير من القضايا اللغوية العالقة في المجتمع العربي، و تُحدِّد موقفنا من كثير من الموضوعات الحاسمة المرتبطة بتنمية مجتمعاتنا و ترقيتها، و لعل أهم الموضوعات التي تحتاج إلى التخطيط اللغوي لتدارسها:

-الازدواجية اللغوية و التحول نحو الفصحى.

-تعريب التعليم، و لاسيما في الكليات العلمية و الطبية.

-الترجمة، الحد من فوضى الترجمة و وضع سياسات تَرْفَعُ من شأنها في نقل المعرفة، و نقل المجتمع من الجهل إلى المعرفة، و توحيد جهود الترجمة و تنسيقها، و تأهيل المترجمين.

-تعليم اللغات الأجنبية، إذ إنَّ تعليم اللغات الأجنبية في العالم العربي يسير على غير هُدى و دون تحديد واضح للأهداف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية التي نرومها من انتقاء لغة معينة، و دون استثمار هذه اللغة لخدمة مجتمعاتنا و قضايانا الرئيسة.

-تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

فعلى الرغم من وجود محاولات فردية أو مؤسسية للتخطيط اللغوي، و لكنها تفتقر للتنسيق والترويج و الدعم السياسي، و لعل أهم وجوه التخطيط اللغوي العربي تتمثل في المجامع اللغوية في تعريب التعليم و وضع المصطلح و وضع المعاجم الاصطلاحية.

7- استثمار العامل الاقتصادي

إن العامل الاقتصادي هو من أقوى العوامل التي تتحكم في هذا العصر العَوْلَمي، لتشمل جميع نواحي الحياة السياسية الاجتماعية و الاقتصادية و اللغوية، و لا خلاف أن العولمة قد خلقت سوقا من نوع جديد، سوقا لغوية تتفاوت فيها اللغات قوة و ضعفا، انتشارا و انحسارا، كما تتفاوت في قيمتها الاقتصادية من حيث الإنتاج و العوائد الاقتصادية، و ارتفاع أسهمها أو انخفاضها، إذ لم يَعُد عدد الناطقين باللغة، وحده دليلا كافيا على قوة اللغة أو ضعفها، إنما تدعمه عوامل اقتصادية بحته.

فاللغة الإنجليزية كما يعلم الجميع أصبحت تحتل المرتبة الأولى من الناحية الاقتصادية، كونها المصدر الأول في ترجمة العلوم و المعارف، كما أن كل من يُتْقِن الإنجليزية فهو مؤهل بالظفر للعمل في أكبر المؤسسات و الشركات العالمية، و بالتالي العيش المريح في مستوى اقتصادي مرتفع.

أما اللغة العربية فلم يستثمر أهلها العوامل الاقتصادية المتاحة لمنح العربية منزلة عظمى تليق بها كما فعل المتقدمون، فقد تهيأت لنا فرصة ممتازة لنشر العربية و دعمها باستثمار العوامل

الاقتصادية التي نشأت بعد اكتشاف النفط في العالم العربي، و ما ترتب عن ذلك من تهافت الشركات و الدول الأجنبية على الاستثمار في قطاع النفط، و ما يرتبط به من الخدمات و الصناعات الضرورية.

كما لم تستثمر البلدان العربية علاقاتها التجارية مع الدول الإسلامية المتقدمة لنشر العربية و ترقيتها إلى مصاف اللغات العالمية، كماليزيا و باكستان و أند ونسيا و إيران، و هذه تدابير مقترحة تُسهم في تدعيم منزلة العربية و ترقيتها عالميا من الوجهة الاقتصادية:

-اشتراط إتقان اللغة العربية للعمالة الوافدة إلى البلدان العربية.

-افتتاح مراكز ثقافية في السفارات العربية تقدم دورات تعليمية باللغة العربية للخبراء، و المتخصصين الراغبين في العمل في الوطن العربي مدفوعة الأجر.

-اشتراط ترجمة كل ما يُكتب على البضائع المستوردة إلى اللغة العربية، و عدُّ هذا المطلب شرطا للتعامل التجاري مع الشركات و الدول المصدرة.

الفصل الثاني: أثر الفضائيات على اللغة العربية و مقاومته

تكتسب اللغة العربية في وسائل الإعلام أهميتها من أهمية وسائل الإعلام، التي تكشف عن تنامي الثورة الاتصالية، و تعاظم آلتها الجبارة نفوذا و سطوة و تأثيرا وسعة انتشارا. فلم تشهد اللغة العربية عبر تاريخها ما تشهده اليوم من سرعة في النمو، و اندفاع في مواكبة و مسايرة المتغيرات بحكم عوامل عديدة، و لعل أبرزها يتمثل في النفوذ الواسع الذي تملكه و تمارسه وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية، و الذي يلغ درجة عليا من التأثير على المجتمع، في قيمه و مبادئه و في نظمه و سلوكاته و في ثقافته و لغته.

"إن العلاقة بين اللغة و الإعلام لا تسير دائما في خطوط متوازية، فالطرفان لا يتبادلان التأثير، نظرا إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأن الإعلام هو الطرف الأقوى، لذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا، إلى الدرجة التي تُضعف الخصائص المميزة للغة، و تُلحق بها أضرارا تصل أحيانا إلى تشوهات تُفسد جمالها"[1].

تُعدُّ وسائل الإعلام المسموعة و المرئية من أخطر وسائل الانتشار اللغوي و الاتصال الغوي في آن واحد، الأمر الذي يجعل هذه اللغة من خلال الإذاعة المسموعة و المرئيات و الفضائيات يتزايد تأثيرا و يتصاعد مع النجاح الهائل لهذه الوسائل في اجتذاب ملايين المستمعين و المشاهدين.

[1] عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، اسيسكو، ط2،2015،ص15.

أولاً– لغة الإعلام و مطرقة الفضائيات

1– تعريف لغة الإعلام

و "هي اللغة التي تمتاز بالبساطة و الوضوح و تنأى ما أمكن عن صفات التعالي"[1].

"و جاءت تسميتها فصحى معاصرة تميزا لها من فصحى التراث و عامية المثقفين و المتنورين، و هي جامعة لصحة الفصحى و سلامتها و وضوح العامية و بساطتها"[2].

فلغة الإعلام هي لغة تصاغ بكيفيات خاصة في تراكيبها و أساليبها، و في أفكارها و معانيها، فهي لم تستقر بعد على صورة واضحة، فهي تتجاوز ذاتها كل يوم في وسائل الإعلام،و تأتي بألفاظ جديدة، و استخدامات لغوية مخترَعة، و تتطور بلا حدود أو قيود، فهي تعتمد على اللهجات أو العاميات و على المترجمات من الألفاظ و الأساليب، و على التبسيط و الاستسهال في البناء اللغوي، بحجة التواصل مع الجمهور و إيصال الرسالة الإعلامية.

و تستقي لغة الإعلام مفرداتها من ثلاث مصادر: "الأول اللغة العربية الفصحى أو فصحى التراث، و هي الأساس لأنها أعطتها المفردات و نظام التركيب، و الثاني اللغات الأجنبية التي أثّرت في العربية مباشرة في مرحلة الاستعمار، و في حديث اللذين درسوا في البلاد الأجنبية، و بصوره غير مباشر من خلال الترجمة المستمرة و المتزايدة في فروع المعرفة كلها، و

[1] فادية مليح الحلواني، لغة الإعلام العربي، مجلة جامعة دمشق المجلد 31، العدد الثالث، 2015، ص4.
[2] فادية مليح الحلواني، المرجع نفسه، ص4.

الثالث من اللهجات العامية التي أخذت منها وسائل الإعلام مفردات و تراكيب، أحدثت أحيانا تغييرا في نظام الجملة"[1].

فلغة الإعلام هي مزيج من اللغة العربية الفصحى و اللغات الأجنبية التي فرضت نفسها على هذه اللغة، بحكم استعمار وأصحاب البعثات الدراسية في الخارج، و حركة الترجمة، ناهيك عن اللهجات العامية، فهذا الخليط أعطى نظاما جديدا للجملة العربية.

2- خصائص لغة الإعلام

إن لغة الإعلام أو الفصحى المعاصرة هي لغة تعمل على الانتقال من العسير إلى اليسير من الأصوات، تقضي على التفريعات الكثيرة و الأنواع المختلفة للظاهرة الواحدة في دال اللغة، فهي تعمل على تضييق الهُوة بين الفصحى المُقعَّرة و العامية، فهي فصحى مبسطة، و لها خصائص يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1- تحمل عدة صور من الأداء اللغوي: كونها تتوجه إلى الجمهور العريض، و لغتها لغة المجتمع، و عمدة الإعلام الحديث هو التوجه إلى الجمهور الغالب من الناس، و مس كل الطبقات و المستويات، و من ذلك فإن لغتها تمتلئ بالبسيط المبتذل أحيانا.

[1] ينظر، محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002 ، ص1.

2- تستعمل التكرار و الإعادة والتأكيد: إنَّ التكرار و الإلحاح من حيل الإعلام، و لهما أثر طيّب في الصدق و قد تصطنع من أساليب المداورة و المغالطة ما تستطيع أن تطمس مالا ينفعها من حقائق.

3- تميل إلى الإيجاز: توظف الإيجاز في مواطن، كما تميل إلى الإطناب في مواطنه، و هذا باعتماد الفائدة، كما تميل في تطورها نحو السهولة و التيسير، و تستبدل أصواتا بأصوات أصلح كانت صالحة سابقا و أصبحت الآن عصية، و لا تتطلب مجهودا عقليا كبيرا، و هذا ما يلاحظ على مستوى التخلص من الهمزة، و انكماش الأصوات و تداخلها بين بعضها، و هي ظاهرة من ظواهر السهولة.

4- تميل إلى التلميح: إنَّ الرقابة والمتابعة هما اللذان جعلا التلميح أفيد من التصريح، و المعنى الخفي أو المُلمَح إليه أكثر إبلاغا من المعنى المصرح به، و عدم الذهاب إلى القصد مباشرة وسيلة من وسائل الإعلام، فأحيانا لغة الإعلام تعني غير ما تقول، فتعتمد إلى انتقاء الكلمات أو التراكيب، التي تعمل على تفادي الوضوح المؤدي إلى التورط، و هروبا إلى اللبس و التلاعب بالعبارات، كما تعتمد على الكلمات الرنانة التي يتداولها الناس بكثرة ذات التأثير في نفوس المتلقين.

5- تستعجل في نقل الخبر: إنَّ وسائل الإعلام بما فيها الفضائيات، كلها تتهافت و تستعجل في نقل الخبر، كونه العملة الرئيسة في مجال عملها، فهي في سباق عنيف مع الزمن، تخضع للحظة الراهنة أو الشرط الزمني، فهي لغة عابرة و زمنية مقيدة.

6- تعمل على التأثير: إنَّ اللغة الإعلامية هي لغة تهدف بالدرجة الأولى إلى الإقناع و التأثير في خطابها للجماهير، فهي ترمي إلى مخاطبة العقل و العاطفة معا، في سبيل إقرار أثر في المتلقي أو الجمهور، فالعملية التأثيرية هي العامل الأساسي في نجاح الرسالة الإعلامية.

3- تجليات لغة الإعلام

لقد تأثرت اللغة بالإعلام بصورة عامة، و على وجه الخصوص الذي يربط الصورة بالصوت، أو ما يسمى بالإعلام الثقيل، فعلى الشاشات يتقرر مصير اللغة، و من هنا كانت اللغة في الإعلام ذات سلطان متميِّز، باعتبارها من أهم وسائل التطوير في حياة الإنسان، "و أن اللغة سلطان و الإعلام سلطان، و هما يلتقيان في تكوين الجمهورية الرابعة، فلما يجتمعان على بيِّنة و حجة يُحدثان التغيير في السلوك العام"[1].

لم تشهد اللغة العربية انتشارا و توسعا في أي مرحلة من التاريخ، كما شهدته في ظل وسائل الإعلام، حيث توسع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد مدى، فتعززت مكانتها كما لم يسبق لها من قبل، و أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع.

[1] دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية و ترقيتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص108-109.

فهذا التجلي الإيجابي للظاهرة اللغوية في ظل وسائل الإعلام المرئية يصحبه عدة تجليات سلبية لغوية، و أبرزها شيوع الخطأ في اللغة، و فشو اللحن على ألسنة الناطقين بها، و التداول الواسع للأقيسة و التراكيب و الصيغ و الأساليب التي لا تمد بصلة إلى الفصحى، و التي تفرض نفسها على الحياة الثقافية و الأدبية و الإعلامية فيُقتدى بها و يُنسج على منوالها، على حساب الفصحى التي تتوارى و تنعزل إلا في حالات استثنائية، و بذلك تصبح اللغة المحلية هي القاعدة و اللغة الفصيحة هي الاستثناء، فهذه اللغة الهجينة هي مزيج من عامية و عاميات و لغة فصيحة ناهيك عن إقحام كلمات أجنبية إنجليزية و فرنسية و غيرها، و هو ما يعرف بالثنائية اللغوية.

إن لغة الإعلام أو الفصحى المعاصرة هي تداخُل بين الفصيحة والعامية، فتولدت عنها لغة ثالثة هجينة، فلاهي لغة فصيحة في قواعدها و مقاييسها و أبنيتها و أصولها، و لا هي لغة عامية، لا تلتزم قيودا و لا تخضع لقياس و لا تسرى عليها أحكام،" فهي تعاني من التلوث الذي يُلحق أفدح الأضرار بالبيئة اللغوية، و يُفسد الفكر و يُشيع ضروبا من الاضطراب و الإرباك و القلق في العقول، علاوة على ما يُسبِّبه هذا الوضع اللغوي غير المستقر من فساد في الحياة العقلية للأمة، تنتقل عدواه إلى فساد في معظم المجالات، فتختلط المعاني والدلالات والمفاهيم و الرموز في لغة الحوار بين الطبقات المثقفة، و بين قيادات المجتمع، فيؤدي ذلك إلى

الغموض و الالتباس و التداخل في مدلولات الكلمات، مما ينشأ عنه حالة من الفوضى اللغوية، التي إن عمَّت و انتشرت أفضت إلى فوضى عارمة في الحياة الفكرية والثقافية"[1].

إنَّ الوضع اللغوي للضاد يعيش تلوثا كبيرا في ظل وسائل الإعلام، وليس من المبالغة في شيء، فهذا الوضع خطير بكل المقاييس، لكن الخطورة لا تمنع من معالجة الخلل و تطهير البيئة اللغوية حيث يُعاد الاعتبار للفصحى و تستقيم حال اللغة، فتقوم العلاقة بينهما على أساس سليم، فيتبادلان التأثير بحيث تبقى اللغة محتفظة بشخصيتها، و يؤدي الإعلام وظيفته في التنوير والتثقيف، فيتكاملان وينسجمان و يصبح كلاهما في خدمة الآخر.

ثانياً– أثر الفضائيات على اللغة العربية

لقد أصبح الإعلام سمة لعصرنا و زماننا، و لا يمكننا في أي حال من الأحوال إنكار ذلك. حيث عرف العالم العربي انفتاحا إعلاميا غير مسبوق من خلال اكتساح القنوات الخاصة و انتشار الفضائيات الناطقة بالعربية، كل ذلك جعل الوسيلة مقدمة على الرسالة، و الربح سابقا على الجودة، و مطلب الانتشار و التنافس مفضلا على داعي تحري الدقة و الإتقان في صياغة الخطابات، و صناعة الرسائل كما تقتضي أعراف اللسان العربي الفصيح و سننه.

و على الرغم من دخول الصورة إلى وسائل الإعلام، و ازدياد أهميتها ظلت اللغة وسيلة التواصل الأولى و الأساسية، و لم تفقد مكانتها و أثرها في الرسالة الإعلامية"، مع أنَّ اللغة ليست

[1] عبد العزيز بن عثمان تويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة إيسيسكو، ط2، 2015، ص18.

وسيلة من وسائل الاتصال بالمفهوم الإعلامي للوسائل، و لكن الاتصال وظيفة من وظائف اللغة"[1].

إذن فاللغة قلَّما تفرض نفسها على الإعلام، فهي في موقف ضعف أمام قوته و جبروته، بل الإعلام هو الذي يُهيْمن على اللغة، و يقتحم حرمها، و ينال من مكوناتها و مقوماتها، فتصبح أمام عنفوانه و طغيانه، طيعّة ليِّنة تسير في ركابه، و تخضع لإرادته، و تخدم أهدافه، و لا تملك إزاءه سلطة و لا نفوذا.

"و لما كانت قوة اللغة مستمدة من قوة أهلها، لأن اللغة تقوى و تزدهر و تنتشر، بقدر ما تتقوى الأمة التي تنتسب إليها، و تترقى في مدرج التقدم الثقافي و الأدبي و العلمي و الازدهار الاجتماعي و السياسي و الحضاري، فإن الوضع الذي تعيشه الأمة العربية الإسلامية في هذه المرحلة من التاريخ، لا يوفر للغة العربية حظوظا أكبر للبروز و امتلاك شروط القوة، مما يترتب عليه ضعف اللغة، و عدم قدرتها على فرض الوجود و التحكم في توجهات الإعلام، والخروج من دائرة سيطرة نفوذه، و الفِكاك من هيمنة وسائله، بحيث تصير اللغة تابعة للإعلام، متجاوزة بذلك الفواصل بين الإصلاح و الإفساد"[2].

[1] محمد سيد محمد، الإعلام و اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص3.
[2] عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية،المرجع السابق ، ص15

فاللغة العربية في ظل هذا الاكتساح الإعلامي الجارف، انصهرت و فقدت خصائصها نظرا للقوة التي تتمتع بها هذه الوسائل الإعلامية، فسلطة الإعلام أو ما يعرف بالسلطة الرابعة هو الطرف الأقوى في المعادلة بدون منازع، بل و أصبح مركز ثقل في هذا العالم العولمي الجديد.

لقد كان الغيورون على لغة الضاد عند ظهور الصِحافة في البلاد العربية في القرن التاسع عشر، يحذِّرون من انحدار اللغة إلى مستويات متدنية، فتعالت صيحات الكُتاب و الأُدباء في غير ما قطر عربي، داعية إلى الحرص على صحة اللغة و سلامتها، و لكن مع الانتشار الواسع للصحافة الذي تزامن مع الازدياد في عدد المسلمين من خريجي الجامعات و المعاهد و المدارس و ما استصحب ذلك كله من هبوط في المستوى الدراسي بصورة عامة، نتيجة لأسباب و عوامل كثيرة اقتصادية و سياسية و ثقافية، انتهى الأمر إلى ضعف اللغة العربية و هيمنة اللهجات العامية المحلية عليها، و سريان ذلك إلى وسائل الإعلام، بعد أن لم تَعُد تُجدي صيحات التحذير التي يُطلقها علماء اللغة و الغيورين عليها، و لم تَعُد تنفع القرارات و التوصيات التي تصدر عن المجامع اللغوية، أو تلك التي تصدر عن الندوات والمؤتمرات المختصة"[1].

فبفضل الانتشار الواسع لوسائل الإعلام و تعدد قنواته، و منابره و وسائطه، و نظرا إلى التأثير العميق و البالغ الذي يمارسه الإعلام في اللغة، و في الحياة و المجتمع بصورة عامة، فإن العلاقة بين اللغة العربية و الإعلام أصبحت تشكل ظاهرة لغوية جديرة بالتأمل، و عليه

[1] عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية،المرجع السابق ، ص16

فالمتأمل في واقع هذه اللغة يميز بين عدة مستويات من الأداء، فهناك من يصنفها في ثلاث مستويات، و هي الفصحى و العامية و الفصحى المعاصرة وهناك من يزيد على هذه المستويات الثلاث:

1- الفضائيات و العربية الفصحى

تتمثل هذه الفصحى في النشرات الإخبارية، و البرامج السياسية و الثقافية والعلمية والأدبية و أحاديثها و برامجها الدينية و موادها المنوعة و الرياضية. و هذه الفصحى ليست فصحى واحدة، و إنما هي فصحيان أو مستويان من الفصحى. "فصحى تراثية وهي الفصحى المثال و النموذج و القدوة، المحتفظة بكل صفات الفصحى القديمة في معجماتها من المفردات، و طريقة نطقها، و صوتياتها، و نظام جملها، و هندسة تراكيبها. و هي متحققة في البرامج و الأحاديث الدينية و التمثيليات و المسلسلات الدينية والتاريخية التراثية، التي يلجأ كُتابها و مُؤلفوها إلى تمثيل عربية القرون الغابرة لمحاكاتها، و إضفاء الصدق على أعمالهم الفنية.هذه الفصحى التراثية مثلها الأعلى هو القرآن الكريم والحديث الشريف و آثار الخلفاء والبلغاء و الشعر العربي في عصر العربية الأولى"[1].

فالفصحى المثال هي أرقى نموذج للغة العربية تشتمل على كل مقومات اللغة السليمة، في جميع مستوياتها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية، كما تستقي مادتها الأولية من القرآن الكريم و السنة الشريفة أما المستوى الثاني من الفصحى فهو الفصحى المعاصرة.

[1] فلفل محمد عبدو، اللغة العربية بين الثبات و التغيير، مجلة المعرفة، دمشق، 1997، عدد 403، ص28.

2- الفضائيات و الفصحى المعاصرة

و هي الفصحى المعاصرة التي يشيع استخدامها في الإذاعة المسموعة والمرئية و الفضائيات، و يُطلق عليها اللغة الثالثة التي تتوسط الفصحى و العامية، أو فصحى العصر التي تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي للعرب، فهي فصحى متأثرة بالحضارة المعاصرة على وجه الخصوص، و هي اللغة العربية الجديدة التي تستند في أصولها إلى العربية القديمة، و تستجيب لمستجدات العصر، و الحاجات التعبيرية للناطقين بها، فهي تأخذ من الفصحى التراثية نظامها اللغوي نحوا و صرفا و إعرابا، لكنها تتجاوزها و تزيد عليها في معجمها اللغوي، وفي نظامها الصوتي، و في بنيتها التركيبية، و حقولها الدلالية. و هي المستوى المستخدم في نشرات الأخبار، و البرامج السياسية و التعليقات و النصوص الثقافية و العلمية و الأدبية والفنية المكتوبة، و ذهب بعضهم إلى أنها النثر العلمي و تقع "في منطقة وسطى بين لغة النثر الفني، أي لغة الأدب و النثر العادي أي لغة التخاطب اليومي"[1].

إنَّ الفصحى المعاصرة هي خلاصة التطور الذي عرفته اللغة العربية في هذا العصر، و تعرف أيضا باللغة الوسطى، فهي لغة عربية تحافظ على خصائصها و مميزاتها و تراكيبها و صيغها، و لكنّها عربية معاصرة بكل ما تحمله المعاصرة من دلالات، و هي تعيش مرحلة خصبة إذ شملت ميادين شتى من العلوم والآداب.

[1] محمود خليل، محمد منصور وهبه، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، جامعة القاهرة، مركز التعليم المفتوح، 2002، ص33.

3- الفضائيات و العاميات أو اللهجات

اكتسحت العاميات أو اللهجات وسائل الإعلام، إذ تكاد تسيطر على كل مرافق الحياة، و تحل محل الفصحى حتى في قاعات الدروس و المحاضرات، و هذه العاميات أو اللهجات لم تقتصر على عامية واحدة أو لهجة واحدة بل هي عدة عاميات:

أولها عامية المثقفين، و هي عامية متأثرة بالفصحى و بالحضارة المعاصرة معا، تحررت من الإعراب، و بعض مظاهر النطق الصحيح للأصوات. و هي شائعة في البرامج الحوارية الجادة، التي تستضيف من هُم على قدر من الثقافة و المعرفة و التخصص، مثل برامج العلم و السياسة و الفن و الموضوعات الاجتماعية و برامج الرأي والمناقشات والحوار.

ثانيها عامية المتنورين، التي تهبط في المستوى لتصبح لغة الحوارات الخفيفة، التي تلمس موضوعات اجتماعية و فنية و رياضية، و التي تشيع فيما يسمى الآن بالبث المباشر. فهي لغة عامة المواطنين، يستخدمونها في أمور الحياة اليومية من بيع و شراء و رواية الأخبار.

و ثالثها عامية الأميين، و هي عامية قاع المجتمع، استخدامها مقصور غالبا على الأعمال الدرامية حين تنطق بها شخصيات حرفية، أو شخصيات تريد أن تسخر من الأداء الصحيح و اللغة الصحيحة، فتبالغ في تجسيم الأخطاء و تشويه صور النطق السليم. " و قد تصل في سوقيتها و ابتذالها إلى استخدام السينما والمسرح و الموجة الغنائية الشائعة هذه الأيام.

فهي باختصار لغة العامية التي يتواضع عليها أبناء مهنة من المهن و ربما اللصوص، يتكلمون بها فلا يفهمهم غيرهم"[1].

إنَّ شيوع العاميات أو اللهجات في وسائل الإعلام في عديد البرامج الثقافية و الدينية أصبح واقعا حتميا لا يمكننا إنكاره أو تجاهله، فتفشي العامية غزا جميع الطبقات بدءا بالمثقف إلى الأميِّ، لكن ضيق هذه العاميات و محدوديتها و غياب نظام الرسم والنحو فيها لن يمكنها من الإحلال مكان الفصحى على الرغم من المحاولات العديدة.

ثالثا– الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام

ما أكثر الأخطاء الشائعة إلى ألسنة المذيعين و المذيعات و مقدمي البرامج و كثير من ضيوف الإذاعة المسموعة و المرئية و الفضائيات، من دون أن يواجهها تصحيح أو تصويب.

فالمجال يتسع لعدة نماذج و عينات من هذه الأخطاء، في مقدمتها الخلط بين المفرد و جمع المؤنث السالم في انتهائه بالألف و التاء في مثل كلمة رفات التي هي مفردة و ليست جمعا مؤنثا سالما، و مثيلتها فتات، سُبات و فُراث.

والكلمات المفردة المنتهية بالألف و تاء مربوطة حين تضاف إلى الضمير مثل مداواة و مساواة و مناجاة، فهي تلتبس لدى هؤلاء بجمع المؤنث السالم مثل مداواته، مساواته، مناجاته، معافاته و غيرها.

[1] مختار نويرات، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 30،2013، ص126.

و كذلك يقع الالتباس المؤدي إلى وقوع أخطاء عدة في جموع التكسير التي تنتهي بألف و تاء مربوطة حين تضاف إلى الضمير، فتلتبس بجمع المؤنث السالم مثل قضاتنا، هداتنا، طغاتنا، رواتنا، كذلك المفردات التي تنتهي بتاء حين تجمع مثل وقت أوقات، و بيت و أبيات، و صوت و أصوات، وقوت و أقوات[1].

و من هذه الأخطاء التي تمتلئ بها لغة الإعلام من الإذاعة المسموعة و المرئية و الفضائيات على ألسنة المذيعين والمذيعات و مقدمي البرامج و كثير من الضيوف، منع بعض المفردات من الصرف لانتهائها بألف و همزة، و لا ينتبه المتكلم إلى أن الهمزة قد تكون أصلية أو منقلبة عن الأصل و قد تكون زائدة.

و منع الصرف قد يكون دائما بسبب وجود ألف التأنيث الممدودة و هي زائدة دائما. فهم يمنعون من الصرف كلمات على وزن أفعال و الهمزة ليست زائدة مثل : آباء، آراء، آلاء،أبناء، أثناء، أجواء، أحشاء، أصداء، أضواء، أعباء، أعضاء، أعداء، أكفاء، أبناء، و بالمقابل فإنهم يصرفون كلمات تستحق منع الصرف مثل ألفاظ الجموع المنتهية بألف و همزة مثل: أطباء، علماء، أبرياء، أقرباء، أذكياء، أسوياء، أشقياء، أعزاء، أعفّاء، أشداء[2].

[1] شرف عبد العزيز، علم الإعلام اللغوي، المركز الثقافي، الجامعة القاهرة، ط1،1981، ص52
[2] شرف عبد العزيز، المرجع نفسه، ص53

و مثل بخلاء، بسطاء، حكماء، حلفاء، حنفاء، خبراء، دخلاء، رحماء، زعماء، زملاء، سعداء، سفراء، شركاء، شهداء، صرحاء، طلقاء، غرماء، عزباء، فقراء، قرناء، ندباء، نزلاء، فصحاء...إلى آخره.

و من الكلمات التي تصرف و هي ممنوعة من الصرف: حواس، حواف، خواصّ، رمالّ، شوابّ، شوادّ، صوافّ، صوادّ، عوامّ، موادّ، هوامّ.

من هذه الأخطاء الشائعة أيضا، الخلط بين صيغتي اسم الفاعل و المفعول مثل: أعدم، بمعنى افتقر، يقال: فلان مُعدِم و ليس مُعدَم كما ينطقونها. الحق الانتخابي مُقتصِر و ليس مقتَصَرا، فلان مُبَرِّز في مجال كذا و ليس مُبرَّزا.

و يخلطون بين وزن فَعْلَه الذي يُجمع جمعا مؤنثا سالما على فَعلات مثل سجدة، سجدات، و حلقة حلقات، و وزن فِعْله، فيقولون: رِحلة، رَحَلات، و خَدْمة خَدَمات و هو خطأ صوابه خِدمَات، و فِلذة فَلَذات و صوابه فِلذات و فِقرة فَقَرات و صوابه فِقْرات.

كما يذكر لنا الأستاذ السيد محمد نادر، ففي دراسة خصّها بالأخطاء الشائعة في الخطابات الإعلامية في الوطن العربي، و ما يتفوه به الإعلاميون بين حين و آخر، فمن أخطائهم قولهم، أمرٌ مُلفِت مع أن الفعل لَفَت لا ألفت فيكون الصواب أمر لافت، ويقولون: ضوء مُبهر مع أن الفعل بهر لا أبهر فيكون الصواب: ضوء باهر.

و على غرارها يقولون دراسة مُسبقة و حادثة مفجعة (والصواب فاجعة).

و يقولون لن أفعل هذا طالما أنا حي: و الصواب أن يقال: لن أفعل هذا ما دمت حيا. أما طالما فمعناها كثر ما. و هي مكونة من الفعل طال + ما الزائدة [1].

كذلك تكرار "بين" أو "كلما" في مثل قولهم: قام الصراع بين العرب و بين إسرائيل و مثل: كلما لان العرب كلما زادت صلافة العدو، و الأصح أن يقال بين العرب و إسرائيل، و كلما لان العرب زادت الصلافة، و لا تُكرر "بين" إلا مع الضمير مثل: بينهم و بين جيرانهم.

كما يخطئون في تثنيته دعوة و دعوى، فالأول: تثنيتها: دعوتان، و الثانية: دعويان كذلك تنوين العَلَم الموصوف بابن مثل قال: محمدٌ بن علي و الصواب بدون تنوين محمدُ بن علي.

كذلك دخول الباء مع الفعل استبدل على المتروك أو المحذوف، يقولون: استبدل سيارتي القديمة بسيارة جديدة و هو خطأ، فقد عكست هذه الصيغة المعنى، وفي القرآن الكريم، اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير و يخطئون في نطق تجربة حين يقولون تجرُبة و نطق تجارب حين يقولون تجارُب و في قولهم: أجهزة التصنّت بمعنى الاستماع و التسمع على الآخرين، و ليس في اللغة تصنت لأن مادة صنت غير موجودة، لكن الموجود: نصت وأنصت و انتصت، إذن هي أجهزة تنصت.

[1] السيد محمد نادر، لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007 ، ص89.

كما يخطئون في التفرقة الدقيقة بين قط و أبدا:

و خُلد و خَلد

و عِلاقة و عَلاقة

و خَصْلة و خُصْلة

و حَمْل و حِمْل

و سَجْن و سِجْن

و أذان و آذان

غَداء و غِذاء

و عَشاء و عِشاء

و شيّق و شَائق

ووفيّات وَوَفيات [1]

كذلك الحال فيما يسمى بالبث المباشر الذي يستغرق ساعات عدة من حجم الإرسال، فيهبط فيه مستوى الأداء اللغوي إلى أدنى درجة له من حيث الصحة و الصواب، ليصبح أكثر اقترابا من السوقية و الابتذال. فيما تدور حوارات طويلة مملة بين المستعين و

[1] السيد محمد نادر، لغة الخطاب الإعلامي، المرجع السابق، ص90-91.

المشاهدين من ناحية، و مقدمي البرامج من ناحية أخرى لا مضمون لأغلبها و لا قيمة لها في مجملها، فضلا عن امتلائها بكل ما يؤذي السمع من أخطاء في التعبير و النطق، واستخدام الكلمة المناسبة والأداء السليم.

فتصبح اللغة المستخدمة في هذه الأجهزة الإعلامية صورة من لغة الشارع و السوق و البيت من حيث الامتلاء بالعامية و اللهجة المحلية و البعد عن الصواب و الصحة و السلامة.

رابعا– سبل الارتقاء بلغة الإعلام

إنَّ الارتقاء بلغة الإعلام ليس أمرا سهلا، و لكنه ليس بالمستحيل، و إذا أيقنا أننا أمام معركة تبدو في ظاهرها دفاعا عن العربية، و لكنها في عُمقها و جوهرها دفاع عن الهُوية و الانتماء، و دفاع عن الوجود العربي و الإسلامي ذاته في مواجهة التغريب و الاندثار، علما مقدار المسؤولية الملقاة على عاتقنا فهان في سبيل تحقيقها كل صعب، و تيسر كل عسير فيجب:

1–انتقاء المذيعين و مقدمي البرامج : يجب أن يشترط فيمن يُرشح للعمل مذيعا أو مقدما، أن يكون حاصلا على الإجازة في اللغة العربية و آدابها بدرجة جيدة على الأقل، فضلا عن حصوله على الإجارة في الإعلام، و أن يخوض مسابقة ينتقى من خلالها الأكفأ لغويا.

2–أن يخضع المذيعون و المقدمون لدورات لغوية تأهيلية، يجري فيها التركيز على المهارات الآتية:

أ–النحو الإعلامي الوظيفي، و يندرج تحته كل ما يُعين على إقامة اللسان من بحوث النحو، و لاسيما علامات الإعراب الفرعية (رفع المثنى بالألف و نصبه و جره بالياء...).

ب–الإلقاء و الأداء: و يندرج تحته كل ما يسهم في تحسين الإلقاء و تجويده، من معرفة مخارج الأصوات و صفاتها، و مواضع الوقف و الوصل و الفصل، و ما أشبه ذلك من نبر و تنغيم.

ب–الأخطاء الشائعة: و هي تلك المفردات و التعابير التي تخالف النظام اللغوي العربي نحوا أو صرفا أو لغة أو تركيبا، و قد انتشرت على ألسنة الناس، و حلت محل الصواب، و رسخها عند الكثير المقولة الفاسدة، خطأ شائع خير من صواب ضائع.

و قد تصدى لهذه الظاهرة كثير من اللغويين، كالعدناني في معجم الأخطاء الشائعة و الزعبلاوي في معجم أخطاء الكتاب، و لعل من أهم ما صدر في هذا المجال كتاب" أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" لأن له عناية خاصة بأخطاء المذيعين.

3–تطوير الإمكانات اللغوية باستمرار:

و ذلك بعقد دورات تقوية دورية، يتبعها المذيع و المقدم كل مدة، ليُجدد اضطلاعه اللغوي، و ينمّي مهاراته الأدائية، و يكتسب المزيد في مجال التذوق الأدبي والمعرفة اللغوية.

4- الرقابة اللغوية المستمرة:

لابد من وجود رقابة لغوية دقيقة و صارمة على ما يبث من برامج، لاسيما تلك التي تعنى بالثقافة و الأخبار و الأدب و الدين، و قد ثبت أن الإذاعات و القنوات التي تعتني بهذه الرقابة هي الأرقى لغويا و الأعظم انتشارا والأبعد عن الوقوع في الغثاثة و التفاهة.

خاتمة

إنَّ اللغة العربية هي إحدى اللغات الحيَّة فرضت نفسها منذ عهود وآماد خلت، ولازالت تفرض نفسها. فهي اللغة الأم لما يربو على مائة وستين مليون من المسلمين والعرب، كما أنّها اللغة المقدسة لما يربو على ألف مليون مسلم في جميع أنحاء العالم ، فهي اللغة الأم لسكان العالم العربي، واللغة الثانية لسكان العالم الإسلامي، وثالث لغات العالم من حيث سعة انتشارها وسعة مناطقها، وهي من اللغات الست التي تُكتب بها وثائق الأمم المتحدة فهي إحدى اللغات الحية والمتفاعلة مع باقي اللغات والحضارات .إنها اللغة التي اختارها الله لينزل بها أفضل كتبه على أفضل رسله.

فهي لغة عريقة كريمة حملت كتاب الله واحتضنت وحي السماء واستوعبت تراث حضارة شامخة عملاقة لا زال المنصفون من الغرب والشرق يُشيدون بعظمتها، فكيفيها شموخا أنَّها حافظت على التراث الإنساني من الضياع فهي من اللغات الضاربة في أعماق التاريخ، كما تُعَدُّ منافسا خطيرا لجميع لغات العالم، وما قرار الأمم المتحدة باستعمال اللغة العربية في تجمُعاتها ومُلتقياتها، واعتمادها لغة أثناء الترجمة الفورية إلاّ دليل على مكانتها، وما اعتراف منظمة اليونسكو، والصحة العالمية باللغة العربية واستخدامها في نشراتها ودِعاياتها لدليل آخر على أهميتها.

فهذه اللغة المقدسة ستبقى محفوظة إلى أن تقوم الساعة مصداقا لقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، وعلى الرغم من أن اللغة هي وعاء للثقافة وأقدم تجليات الهُوية إلا أن تيار العولمة الذي طغى على العالم واحتواه وأصبح يُسيِّرُه وِفق برامجه ومخططاته يكشف لنا أهميتها وضرورتها في الحفاظ على الهوية في عصر السماوات المفتوحة.

إنَّ الثورة المعلوماتية والثقافية التي يعيشها العالم اليوم أدت إلى تفجُّر عام في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فوسائل الإعلام والاتصال اليوم تحض بتأثير واضح في أوساط الجماهير، حيث عرف العالم العربي انفتاحا إعلاميا غير مسبوق من خلال اكتساح القنوات الخاصة وانتشار الفضائيات الناطقة بالعربية، ومن هنا ندرك حجم المخاطر التي تتربص بالعربية في هذا المجال الحيوي .

ومن جملة النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

-أن قوة اللغة العربية مستمدة من قوة الأمة الناطقة بها، أو مجموع الشعوب التي تنتمي إليها، و يكون ضعف اللغة في المقابل مردُّه إلى ضعف أهلها ولقد خص ابن خلدون هذه القاعدة بقوله:" إنَّ غلبة اللغة بغلبة أهلها، وأن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم"[1].

[1] مقدمة ابن خلدون، طبعة دار الفكر، بيروت 1981، ص 764.

-إنَّ العولمة واقع مفروض على العالم لا مجال فيه للرفض أو القبول، فإما أن نقبل التفاعل معها وندخل في دوامتها فنصارع العوائق ونتجاوز التحديات فنكسب الرهان بجدارة، و إما نستسلم فتبتلعنا أمواجها وسيولها الجارفة.

-أنَّ اللغة كلما كانت مؤهلة للتعامل مع ثورة المعلومات الرقمية كلما زاد رصيدها المعرفي الذي يفتح لها أبواب الإسهام الجاد في صناعة الحاضر وبناء المستقبل، فاللغة في زمن العولمة أضحت الأداة المثلى لإنتاج المعرفة .

-أنَّ اللغة العربية تمتلك من العراقة الحضارية والتراث الغني الزاخر والمكانة السامية ما يُؤهلها لتكون في مطاف اللغات الكبرى، غير أنها تحتاج إلى القرار السياسي الحازم والحاسم الذي يتبنى قضيتها ويضعها في مكانها اللائق بها.

-أنَّ اللغة العربية لغة العلم والتِقانة، فالتجارب التاريخية أثبتت بالدليل القاطع والحجة الدامغة أن اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم وهضم إنجازات التكنولوجيا، ومواكبة العصر. فقد كانت في عصور ازدهار الحضارة الإسلامية لغة علم بمدلوله الدقيق الشامل، ارتقت إلى الذروة، وحازت قصب السبق بين اللغات العالمية، حتى صار طالب العالم من أيِّ مِلَّة أو عِرْق يتخذ من العربية وسيلة لاكتساب العلوم والإحاطة بها والتبحر فيها، وهي قادرة اليوم أن تُعيد الكرة متى ما سمحت لها الفرصة.

-أنَّ للغة العربية القدرة على استثمار الثورة الإعلامية من خلال استغلال الرسالة الإعلامية للفضائيات العربية بما يخدم اللغة العربية والارتقاء بها.

أنَّ اللغة العربية في ظل وسائل الإعلام دور كبير في تنمية القدرات اللغوية، وإنتاج المصطلحات العربية الجديدة وترويجها إعلاميا و المتابعة لأنشطة المجامع اللغوية ومراكز التعريب وتوظيف جديدها إعلاميا، حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري وتكون اللغة العربية أكثر مواكبة للتطور المعرفي والتقني للحضارة المعاصرة .

أنَّ قضية اللغة العربية يجب أن ترقى في الوعي العام الرسمي والشعبي والنخبوي إلى مستوى قضايا الحياة أو الموت التي تتطلب الجهاد بكل تضحياته، وأن الشعوب العربية مطالبة بالتعبئة العامة للدفاع عن لغتها واستعادة مكانها، لأنها إحدى أهم أدوات المقاومة والمناعة الثقافية، والمحافظة عليها من باب المحافظة على الذات الحضارية والكينونة التاريخية.

وفي الختام لا أدعي أنني أحطت بكل جوانب الموضوع فكما يقول الشاعر أبو البقاء الرندي .

كل شيء إذا ما تم نقصان فلا يُغر بطيب العيش إنسان.

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم.
2. ابن الخلدون، المقدمة، دار الفكر،بيروت، 1981.
3. اتجاهات البحث اللساني، ميلكا افتيش، ترجمة وتحقيق سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 1996.
4. أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة العبيكان، الرياض ، 2001.
5. بن سهو محمد، العولمة، عمان، دار البيادق، 1998.
6. جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، المدينة المنورة، 1997.
7. جورج فاندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلوساكسونية، القاهرة، 2014 .
8. جورج لودج، إدارة العولمة في عصر الاعتماد المتبادل،ترجمة محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات عروض، اجتهادات حديثة حول العلم والمستقبل(القاهرة، المكتبة الأكاديمية)،1999.
9. حسين حنفي وصادق جلال العظم، ما العولمة، دار الفكر، دمشق، ط 2، 2000م.

10. رشدي طعيمة، محمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

11. رضا عبد الواجد أمين، الإعلام والعولمة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

12. روجي جارودي، العولمة المزعومة (الواقع والجذور والبدائل)، تعريب محمد السبيطي، دار الشوكاني للنشر والتوزيع، صنعاء 1998.

13. الزبادي محمد فتح الله، العولمة وآثارها على العالم الإسلامي منظمة المؤتمر الإسلامي، قطر، 2003.

14. سيار جميل، العولمة والمستقبل، إستراتيجية التفكير، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

15. السيد محمد نادر، لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2007.

16. شرف عبد العزيز، علم الإعلام اللغوي، المركز الثقافي، جامعة القاهرة، ط 1، 1981.

17. عبد الصبور شاهين، التحديات التي تواجه اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 2005.

18. عبد الصبور شاهين، نحن والعولمة، وزارة المعارف، الرياض، 1999.

19. عبد العزيز بن عثمان التويجري، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، ايسيسكو، 2008.

20. عبد العزيز بن عثمان تويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة إيسيسكو، ط2، 2015.

21. عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

22. عبد القادر رحمو، اللغة العربية أمام تحديات العولمة الثقافية: انحسار التنوع الثقافي والتنوع الحيوي بفعل طغيان العولمة، دمشق، 2008.

23. محمد جميل شلش، اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.

24. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

25. محمد زرمان، اللغة العربية واكراهات العولمة، دروب للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

26. محمد سيد محمد، الإعلام و اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1984.

27. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997.

28. محمود خليل، محمد منصور وهبة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، جامعة القاهرة، 2002.

29. مصطفى النشار، ضد العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

30. ممدوح خسارة، التعريب في مواجهة الغزو الثقافي، الندوة السنوية لجمعية البحوث والدراسات: العرب وتحديات المستقبل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2002.

31. ناصر الدين الأسد، الهوية والعولمة، الدار البيضاء، مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربية، 1997.

32. نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت و قوى التحول، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

33. نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، كتاب الأمة (84) الدوحة، 2001م.

34. وليد عناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية و أسئلة العصر،عمان ،دار الشروق، 2007.

المجلات والدوريات :

1. جمعة يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 145.

2. جعرير محمد، العربية وتحديات العولمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، الجزائر، العدد 13، 2015 (حسيبة بن بوعلى الجزائر).

3. دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، 2004.

4. زكرياء مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، مجلة الأثر، الجزائر،العدد 21، 2014.

5. شكري فيصل من بحث له بعنوان" قضايا اللغة العربية المعاصرة" .

6. عبد العزيز منصور، العولمة والخيارات المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية والاقتصادية، العدد الثاني، 2009.

7. عبد المجيد عمراني " نحو منظور جديد لتدعيم وتطوير اللغة العربية في ظل العولمة" مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، عدد2، 1999.

8. فادية مليح الحلواني، لغة الإعلام العربي، مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث، 2015.

9. فلفل محمد عبدو، اللغة العربية بين الثبات و التغيير، مجلة المعرفة، دمشق، عدد403، 1997.

10. مجلة العربي، العدد 587، أكتوبر، 2007.

11. مجلة العربي، اللغة العربية وتحديات العولمة، العدد 503، 2000م .

12. مجلة معلومات دولية، العولمة وأثرها السلبي على سيادة الدول العدد 58، 1998.

13. محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الواحد والعشرون، مجلة اللغة العربية، دمشق، الجزء 43، المجلد 73، 1998.

14. مختار نويرات، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد 30،2013.

15. ممدوح خسارة، التعريب في مواجهة الغزو الثقافي، الندوة السنوية لجمعية البحوث والدراسات، العرب وتحديات المستقبل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

16. نبيل علي ونادية الحجازي، الفحوى الرقمية، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، عدد 318، 2005.

الملخص:

إنَّ قضية تأمين مستقبل اللغة العربية من مخاطر العولمة و التحديات التي تواجهها في ظل العولمة و سائل الإعلام المرئية العربية، قضية بالغة الأهمية في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، لما لها من صلة وثيقة بسيادة الأمة العربية الإسلامية، و هويتها الحضارية، فلابدّ من وضع إستراتيجية واضحة المعالم للارتقاء باللغة العربية، كونها تتعرض لعديد العقبات التي تحول دون احتلالها المكانة اللائقة بها في زمن العولمة و عصر الفضائيات.

الكلمات المفتاحية: تأمين، مستقبل، اللغة العربية، مخاطر، العولمة، الفضائيات.

Résumé

La question de la sécurisation de l'avenir de la langue arabe face aux dangers et aux défis de la mondialisation et des médias visuels arabe, est une question très importante dans la pensée islamique contemporaine arabe, Car elle est étroitement liée à la souveraineté de la nation arabe et islamique et à l'identité culturel, Donc une stratégie claire doit être conçue pour améliorer la langue arabe puisque elle est exposée à de nombreux obstacles qui empêchent son occupation à l'ère de la mondialisation et les chaines satellitaires une place convenable parmi les langues.

Mots clés

Sécurisation, avenir, la langue arabe, dangers, mondialisation, chaines satellitaires.

Abstract

The issue of securing the future of the Arabic language in the face of the dangers and challenges of globalization and Arabic visual media is very important issue in the Arabic contemporary Islamic thought, which is closely related to the sovereignty of the Arab Islamic nation and civilizational identity, so a clear strategy must be divided to improve the Arabic language because it is exposed to many obstacles that prevent its occupation in the era of globalization and satellite channels a suitable place among the languages.

Key Words

Securing, the future, the Arabic language, dangers, globalization, satellite channels.

الفهرس

مقدمة ..... أ

.....

مدخل : الأوضاع الراهنة للغة العربية في الوسائط الإعلامية..... 01

الفصل الأول : تأمين اللغة العربية من مخاطر العولمة 12

أولا : مفهوم العولمة 12

لغة : 12

اصطلاحا:..... 14

ثانيا : نشأة العولمة 20

1–العولمة ظاهرة قديمة 21

2–العولمة بدأت في العصر الحديث..... 23

3–العولمة بدأ مع سقوط الشيوعية 24

ثالثا : العولمة الثقافية 25

رابعا: العولمة اللغوية 27

خامسا : مخاطر العولمة على اللغة العربية 28

سادسا : العوائق والتحديات..... 32

1– عزلة العربية من الاستعمال العام..... 33

2– عدم تبني اللغة العربية كلغة أساسية ووحيدة في جميع مراحل التعليم..... 33

3– مزاحمة اللغات الأجنبية لها..... 35

4– غياب مشروع جدي لتهيئة العربية للمعالجة الآلية..... 37

5–غياب الدعم السياسي 39

سابعا : سبل تأمين اللغة العربية من مخاطر العولمة..... 42

1 –اعتماد اللغة العربية في بناء مجتمع المعرفة:..... 42

2– استثمار اللسانيات الحاسوبية و منجزاتها في المعالجة العربية..... 43

3– النشر الإلكتروني باللغة العربية..... 43

4– الإفادة مما تزخر به الشبكة العالمية..... 44

5– نشر العربية في الخارج..... 44

6– التخطيط اللغوي السليم..... 45

7– استثمار العامل الاقتصادي..... 46

الفصل الثاني: أثر الفضائيات على اللغة العربية و مقاومته..... 48

أولا : لغة الإعلام و مطرقة الفضائيات..... 49

تعريف لغة الإعلام..... 49

خصائص لغة الإعلام 50

تجليات لغة الإعلام 52

ثانيا: اثر الفضائيات على اللغة العربية..... 54
1–الفضائيات و العربية الفصحى..... 57
2–الفضائيات و الفصحى المعاصرة..... 58
3–الفضائيات و العاميات أو اللهجات..... 59
ثالثا: الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام 60
رابعا : سبل الارتقاء بلغة الإعلام..... 65
خاتمة عامة 68
المصادر والمراجع : 72
الفهرس.....